

# المعرفة





# المعرفة

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

اللجنة الفنية :

شفيق ذهني  
موسون أنطون  
محمد نكب رجب  
محمد مود مسعود  
سكرتير التحرير : السيلة / عصمت محمد أحمد

رئيسا : الدكتور محمد فتواد إبراهيم  
أعضاء : الدكتور بطرس بطرس غاني  
الدكتور حسين فنوزي  
الدكتورة سماد ماهر  
الدكتور محمد جمال الدين الفندي

## طوابع البريد "الجزء الثاني"

### من له الحق في إصدار طوابع البريد ؟

الآن ، وقد عرفنا تاريخ طابع البريد ، فلنحاول اليوم أن نزيد معرفتنا بتلك « الورقة الصغيرة المصمغة » ، وهي بما لها من الأهمية ، تجعل الكثيرين في جميع أنحاء العالم يستخدمونها يوميا .

ولنبداً بأن نذكر أن إصدار طوابع البريد حق مقصور على الحكومة ، وأن بيعها يتم مباشرة في مكاتب البريد . والحكومة هي التي تضع المواصفات الفنية للطوابع التي تنوي إصدارها . وليس لأحد سواها أن يدعي لنفسه الحق في طبعها أو تداولها .



### أجزاء الطابع

لندرس الآن كل جزء من الأجزاء التي يتكون منها طابع البريد :

١ - الورق : ولا يشترط أن يكون من نوع معين . والواقع أن الطوابع على مر تاريخها ، قد طبعت على أنواع متعددة من الورق من تخرانات مختلفة ، تبدأ من الورق الشبيه بالملقوى ، إلى الورق الذي يقرب في رفته من ورق لفائف التبغ .

٢ - الطبع : منذ أن صدر أول طابع بريد ، استخدمت عدة طرق في طباعته . أما في الوقت الحاضر ، فإن الطرق المستخدمة في طباعة الطوابع هي الطباعة بالحروف ، والطباعة المساء ، والطباعة بالحفر التصويري ؛ وهذه الأخيرة تسمح بطبع ملايين الطوابع في اليوم الواحد .

٣ - العلامة المائية : وهي الجزء غير المرئي من الطابع . والعلامة المائية ليست نوعاً من السحر ، ولكنها نتيجة لطريقة ماهرة في صناعة الورق . والمقصود بهذا التعبير ، الرسم الذي يظهر على ورق طابع البريد ، بمجرد النظر إليه ضد النور . والغرض من هذا الإجراء الخفي ، إقامة العراقيل أمام أي محاولة لتزييف الطابع ، إذ أن العلامة المائية يصعب تقليدها .

٤ - الشرشرة : قد تكون الطوابع غير مشرشرة أو ذات شرشرة . وكانت الإصدارات الأولى من الطوابع من النوع غير المشرشر . وفيما يلي ، بيان الخطوات التي أوصلتنا إلى الشكل الحالي للطوابع المشرشرة .

١ - أصدرت مصر أول طابع بريد تذكاري عام ١٩٢٥ من ثلاث فئات ، وكان ذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر الجغرافي الدولي بالقاهرة .

٢ - أصدرت مصر طابعا بمقياس ٨٥ × ٤٥ سم في عام ١٩٧٠ بفتة ١٠٠ مليم ، بمناسبة يوم البريد . كما أصدرت في عام ١٩٧٢ طابعين ، الأول بمناسبة مرور ٢٠ عاما على ثورة يوليو ، وهو فتة ١١٠ مليمات ، ومقاس ١٠٨ × ٧ سم ، أما الثاني فكان بمناسبة مرور ٥٠ عاما على اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون ، ومقاس ٩٥ × ١٠ سم .

كانت الطوابع تطبع على أفرخ ، تحمل عدة نسخ من نفس الفتة ، وهنا نشأت مشكلة الاهتمام إلى أحسن وسيلة لفصلها الواحد عن الآخر .

كان المقص هو بالطبع أول ما اتجه إليه التفكير ، ولكن ما أن تمت تجربته ، حتى لوحظ أن خطوط القص لم تكن دائما منتظمة ، فتبادر إلى ذهن بعضهم أن يستخدم آلة الحياكة . . . . وغنى عن البيان ، أن هذه الفكرة لم تكن من الأفكار النيرة ، إذ أن الأمر اقتضى الاستمرار في استخدام القص .

ثم جاء الأيرلندي هنري آرشر Henry Archer ، فوجد الحل لهذه المشكلة . كان ذلك في عام ١٨٤٩ ، عندما واثته فكرة استخدام آلة تخريم ، تقوم بإحداث ثقوب في الورق ، وتزيل أجزاء الورق الناتجة عن الثقب . كان ذلك هو المطلوب تماما : فالطابع ، وقد تباعدت عن بعضها بعضا بثقوب صغيرة ، أصبح من السهل فصلها ، كل منها على حدة ، وبطريقة منتظمة . وعندما يتم فصل الطابع من الفرخ ، تظهر الشرشرة .

وابتداء من عام ١٨٥٦ ، أي بعد عام واحد من صدور أول طابع مشرشر في إنجلترا ، استخدمت كبرى دول أوروبا جهاز هنري آرشر . أما اليوم ، فيجري استخدام آلات تخريم حديثة ، تحدث في مختلف أنواع الورق أنواعا مختلفة من الحز . ومن هنا كان اختلاف شكل الشرشرة .

٥ - التصميغ : الغرض من هذه العملية ، إمكان لصق الطابع على مظهر الرسالة . ولإجراء عملية التصميغ ، يغمس طابع الطوابع في مواد لاصقة ، وأكثرها استخداما هو الصمغ العربي والديكسترين Dextrine (وهو من مشتقات النشا) ، وفي بداية تاريخ الطوابع ، كانت المادة اللاصقة توضع باليد ، ولذا فإن التصميغ لم يكن دائما منتظما . أما حاليا ، فتتم العملية بسرعة وإتقان باستخدام آلات خاصة .

### أشكال الطوابع ومقاساتها

اتخذت الطوابع دائما أشكالا ومقاسات متباينة . وقد ازداد هذا التباين اتساعا ، بسبب إصدار الطوابع التذكارية . والطوابع قد تكون مستطيلة ، أو مثلية ، أو مربعة ، بل إن بعضها على شكل معين أو دائرة . هذا وقد كان أول طابع تذكاري هو الذي أصدرته اليونان عام ١٨٩٦ ، بمناسبة أولى دورات الألعاب الأولمبية الحديثة . أما أول مجموعة تذكارية فرنسية ، فقد صدرت في عام ١٩١٤ ، وكانت مناسبة لإقامة دورة باريس الأولمبية .



هذا وأكبر الطوابع حجما ، صدر في الولايات المتحدة في عام ١٨٦٦ ، وهو بمقاس ٥,٨ سم عرضا ، و ٩,٨ سم طولا . أما أصغر طابع ( ١,٢ × ١ سم ) فيرجع إلى عام ١٨٧٣ ، وقد صدر في كولومبيا بأمريكا الجنوبية .

أصغر الطوابع البريدية أصدرته كولومبيا ( أمريكا الجنوبية ) عام ١٨٧٣



أكبر الطوابع البريدية حجما في العالم ، أصدرته الولايات المتحدة في عام ١٨٦٦



# خالد بن الوليد

نشأ خالد بن الوليد من أعرق بيوت بني مخزوم، وأعلاها شرفاً وغنى؛ فلم يكن من أبوته أو عمومته، إلا من كان رئيساً لا تداني مكانته مكانة أحد من رؤساء الجاهلية. وكان أبوه الوليد بن المغيرة الملقب بالعدل وبالوحيد، لأنه كان يكسو الكعبة وحده سنة، وتكسوها قريش كلها كسوة مثلها سنة أخرى.

وكان جده المغيرة بن عبد الله، الذي كانت تؤثر الرجال من بني مخزوم أن تنتسب إليه، فيسمى المغيرة تشرفاً واعتزازاً به. وكان عمه «هشام» قائد بني مخزوم في حرب الفجار (التي كانت بين قريش وقيس عيلان، وقد حضرها النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو صبي، وسميت بحرب الفجار، لأنهم تقاتلوا في الشهر الحرام). وبوفاة عمه هشام، أرخت قريش باعتباره حدثاً عظيماً.

أما أم خالد، فهي لبابة بنت الحارث الهلالية، وهي أخت ميمونة أم المؤمنين، زوج النبي عليه الصلاة والسلام. وما من بيت من بيوت العرب إلا وله صلة بخالد وذويه، بالنسب والمصاهرة من جانب أمه، أو من جانب أبيه، إلا ما ندر.

## مولده ونشأته

يرجح المؤرخون أن يكون مولد خالد في نحو أربع وثلاثين قبل الهجرة، وكانت مخاليل الفروسية بادية عليه منذ صباه الباكر، فأوكل إليه أبوه قيادة الخيل، مع أنه لم يكن أكبر أبنائه. وكان لقبيلة بني مخزوم (التي ينتسب إليها خالد) أمر القبة والأعنة في الجاهلية؛ والقبة هي خيمة عظيمة يضربونها ليجتمعوا فيها عدة القتال، والأعنة هي الخيل وفرسانها، فولاية خالد لهذه المهمة، دليل ناصع على استعداداته للرياسة والقيادة منذ صباه.

راض خالد نفسه على شظف العيش وخشونته في البادية، ليتمرس على شدائد الحرب، ويألف الجوع والعطش، وقلة الزاد إذا اضطر إلى ذلك.

وكان لخالد ولع بالسفر والتنقل في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وقد أكسبه ذلك دراية بدروبها ومسالكها، في طريقه من العراق إلى الحجاز، ومن الحجاز إلى اليمن، ومن نجد إلى الشام.

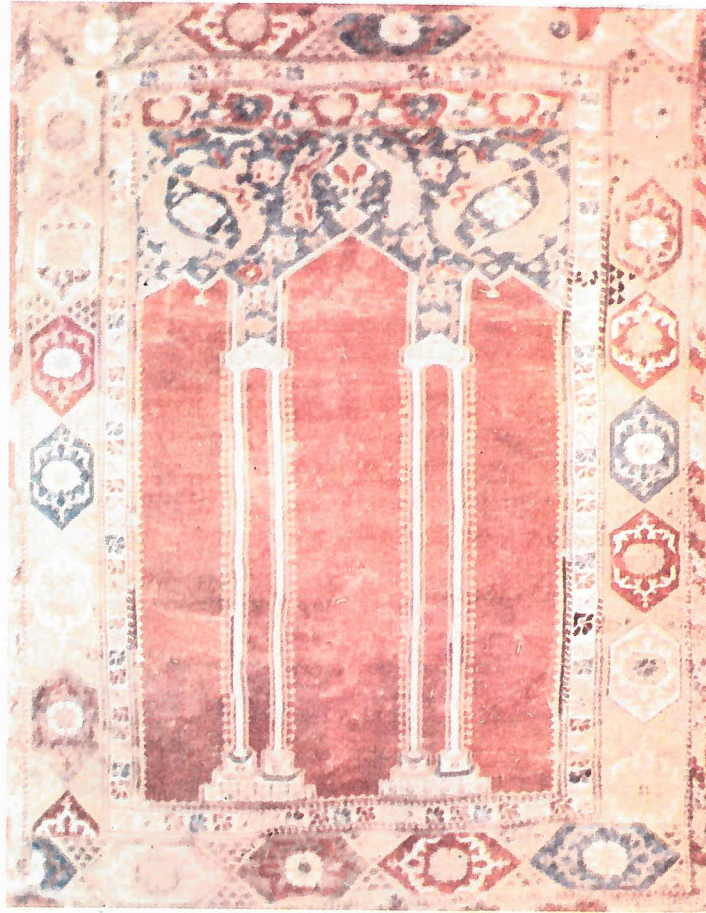
## إسلامه

كان خالد فتي ناشئاً يوم ظهرت دعوة النبي بالإسلام، فنفر منها كما فعل قومه، وتجرد لمحاربتها والتصدي لها. ولم تمض سنتان على موت أبيه، حتى كان قائد الميمنة في وقعة أحد المشهورة، وتولى الهجمة التي جعلت

النصر في جانب المشركين، واشترك خالد في وقعة أخرى هي وقعة الأحزاب أو الخندق، التي أوشك النصر أن يكون فيها حليف المشركين، لولا يقظة علي بن أبي طالب، وتفشي الوقعة بين أحزاب قريش، وهبوب الريح التي عصفت بخيامهم وقصورهم، وأياستهم من اقتحام الخندق الذي حفره المسلمون حول المدينة.

تصدى خالد مرة أخرى للنبي عليه الصلاة والسلام في سنة الحديبية، وهو في الطريق إلى مكة. وكان النبي قد خرج إليها معتمراً، وبقى خالد على كراهته للإسلام، حتى إنه تعمد الغياب عن مكة إبان دخول النبي إليها معتمراً في عمرة القضاء. وكان أخوه الوليد قد جاء مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك العمرة، فطلب خالداً فلم يجده، فكتب إليه كتاباً قال له فيه «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك، ومثل الإسلام يجمله أحد؟ وقد سألتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أين خالد؟ فقلت يأتي الله به. فقال: ما مثل خالد يجهل الإسلام، ولو جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له، ولقد مناه على غيره، فاستدرك يا أخي ما فاتك منه، فقد فاتتك مواطن صالحة».

فلما جاء خالد كتاب أخيه الوليد، وسرته مقالة رسول الله عليه السلام، ازدادت رغبته في الدخول في الإسلام. كما أنه رأى في النوم كأنه في بلاد ضيقة جذبة، فخرج إلى بلد أخضر واسع. فندت تلك الساعة تباعد ما بين خالد وبين الشرك،



▲ سجادة صنع كولا بمسجد الرسول

وتقارب ما بينه وبين الإسلام، فرحل إلى المدينة لملاقاة النبي الكريم، وإعلان إسلامه بين يديه، ومعه عثمان بن أبي طلحة. وفي طريقهما إلى المدينة، قابلا عمرو بن العاص، الذي كانت وجهته المدينة أيضاً للدخول في الإسلام، وكان قدومه في المدينة ومبايعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر صفر من سنة ثمان للهجرة.

## سرية مؤتة

كان أول عمل اشترك فيه خالد بن الوليد متطوعاً بعد إسلامه بشهرين أو ثلاثة، هو سرية مؤتة التي سرت إلى البلقاء. وسبب هذه الغزوة، أن النبي عليه السلام أرسل وفداً إلى ذات الطلح بمقربة من الشام، ليدعوهم إلى الإسلام، فقتل أعضاء الوفد، وعددهم خمسة عشر إلا رئيسهم الذي نجا، وأخبر بما لحق رفاقه من التنكيل والتمثيل. كما أرسل النبي عليه السلام رسولا إلى هرقل، فقتل في الطريق أيضاً بأيدي المشركين.

جرد رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً صغيراً لا تتجاوز عدته ثلاثة آلاف، لثأر لأصحابه المقتولين. وكان في الجيش خالد بن الوليد، ونخبة من أقدم الصحابة، وتولى القيادة زيد بن حارثة، وأمرهم عليه الصلاة والسلام أن يذهبوا إلى حيث قتل رسوله، فيدعوا القوم للإسلام.

قاتل زيد بن حارثة حتى قتل، فتولى القيادة جعفر بن أبي طالب، فحارب حتى استشهد، وتلاه ابن رواحة، فلقى نفس المصير. عند ذلك اتفقت الكلمة على أن يتولى خالد قيادة الجيش، فخير ما صنعه هو الارتداد بالجيش، بعد أن رأى جيش عدوه، وكثرة عدده وعدته، فأوقع في روع العدو أنه ينوى الهجوم، وبدل مواقف الجيش تحت جناح الظلام، فنقل الميمنة إلى الميسرة، والميسرة إلى الميمنة، والساقة موضع المقدمة، ورصد من خلف الجيش طائفة يثيرون الغبار، ويكثرون الحركة، فتوهم العدو أن مدداً جاء لجيش المسلمين. فلما تراجع خالد، لم يتبعه المشركون، مخافة أن يقعوا في كمين يكون قد أعده لهم. وبهذه الحيلة رجع جيش المسلمين إلى المدينة بسلام، وعرف خالد منذ ذلك اليوم بلقبه الذي لقيه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (سيف الله). قمع خالد بن الوليد فتنة الردة، وضرب دولة الأكاسرة، ووحد قيادة المسلمين في حرب الرومان، فصدتهم إلى ما وراء حدودهم، وبلغ خالد في معركة اليرموك فتته، وخلت ميادين الشام بعدها من أعمال حربية.

تولى عمر بن الخطاب الخلافة بعد الصديق، فأسند قيادة الجيش إلى أبي عبيدة بن الجراح بدلا من خالد بن الوليد، وقال عمر في ذلك: «إني لم أعزل خالداً عن سخطه ولا عن خيانه، ولكن الناس فتنوا به، فخشيت أن يوكلوا إليه ولا يكونوا بغرض فتنة».

## وفاته

انتهت حياة خالد رضي الله عنه بحمص، بين سنة إحدى وعشرين واثنين وعشرين للهجرة.



# المذاهب الفقهية

عهد بالمدينة ، فكان لابد من عرضها على قواعد الشريعة ، واستخدام العقل والرأى ، لاستنباط الأحكام التى تناسبها .

وقد سار على طريقة ابن مسعود ، تلاميذه الذين تلقوا العلم عنه ، ثم من تلقى عنهم ، فانتشر الاجتهاد بالرأى فى العراق .

وقد انتشر مذهب أبى حنيفة فى كثير من البلاد الإسلامية ، كالعراق ، والهند ، وأفغانستان ، وتركيا ، ومصر ، وقد كان القضاء الشرعى فى مصر على مذهب أبى حنيفة .

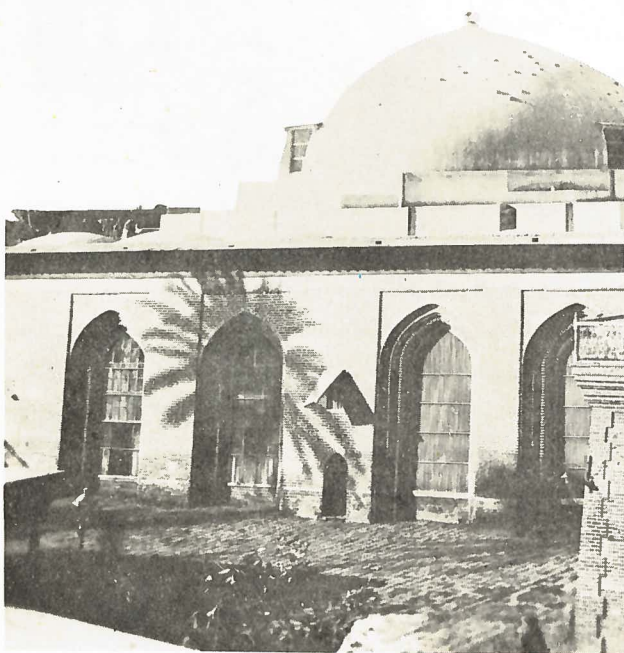
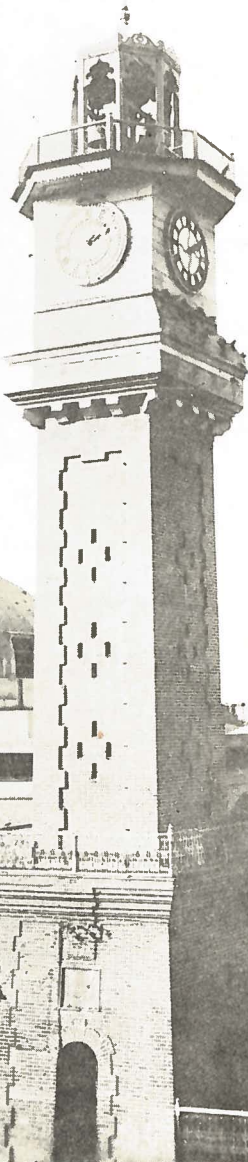
## مذهب الإمام مالك

ولد الإمام مالك بن أنس بالمدينة سنة ٩٣ هـ ، وتوفى بها سنة ١٨٩ هـ ، وقد نشأ بالمدينة وتلقى العلم بها ، وما زال يدأب فى تحصيل العلم ، وجمع الحديث ، حتى صار سيد فقهاء الحجاز ، وضرب بعلمه المثل فقليل : لا يفتى ومالك بالمدينة . ولما حج المنصور ، اجتمع بالإمام مالك ، وأشار عليه أن يدون كتابا منظما



مبخره من النحاس  
المسكفة بالفضة

صريح الإمام  
أبى حنيفة ببغداد



نشأت المذاهب الفقهية المتعددة ، فى دور نضج الفقه الإسلامى واكتماله ، أى فى الفترة التى تبدأ من أوائل القرن الثانى الهجرى تقريبا ، إلى منتصف القرن الرابع الهجرى . وأشهر المذاهب السنية التى كتب لها البقاء ، وظل العمل بها قائما إلى هذا الوقت هى : المذهب الحنفى ، والمذهب المالكى ، والمذهب الشافعى ، والمذهب الحنبلى . ومن مذاهب الشيعة مذهب الزيدية ، ومذهب الإمامية .

وهناك مذاهب سنية أخرى انقرضت ، ولم يطل العمل بها ، كمذهب الأوزاعى ( المتوفى عام ١٥٧ هـ ) ، ومذهب سفيان الثورى ( المتوفى عام ١٦١ هـ ) ، ومذهب الليث ابن سعد المصرى ( المتوفى عام ١٧٥ هـ ) ، ومذهب داود الظاهرى ( المتوفى عام ٢٧٠ هـ ) ، ومذهب ابن جرير الطبرى ( المتوفى عام ٣١٠ هـ ) ، وغيرها من المذاهب ، فقد قيل إنه كان هناك نحو خمسمائة مذهب بطلت وانقرضت . والمذاهب الفقهية السنية كانت عند نشأتها ، يختلف بعضها عن بعض فى مدى أخذها بالرأى فى الفقه . وكان أبو حنيفة وداود الظاهرى على طرفى نقيض فى هذه الناحية ، فأبو حنيفة أعطى للرأى مكانا واسعا ، بينما رفض داود الرأى كل الرفض ، وبين هذين الطرفين ، نجد مالكا والشافعى وأحمد بن حنبل .

ولقد فقدت هذه المذاهب ، فى مجرى تطورها ، ما بينها من حدود فاصلة ، وتقارب الفوارق بين طريقة أهل الرأى ، وطريقة أهل الحديث .

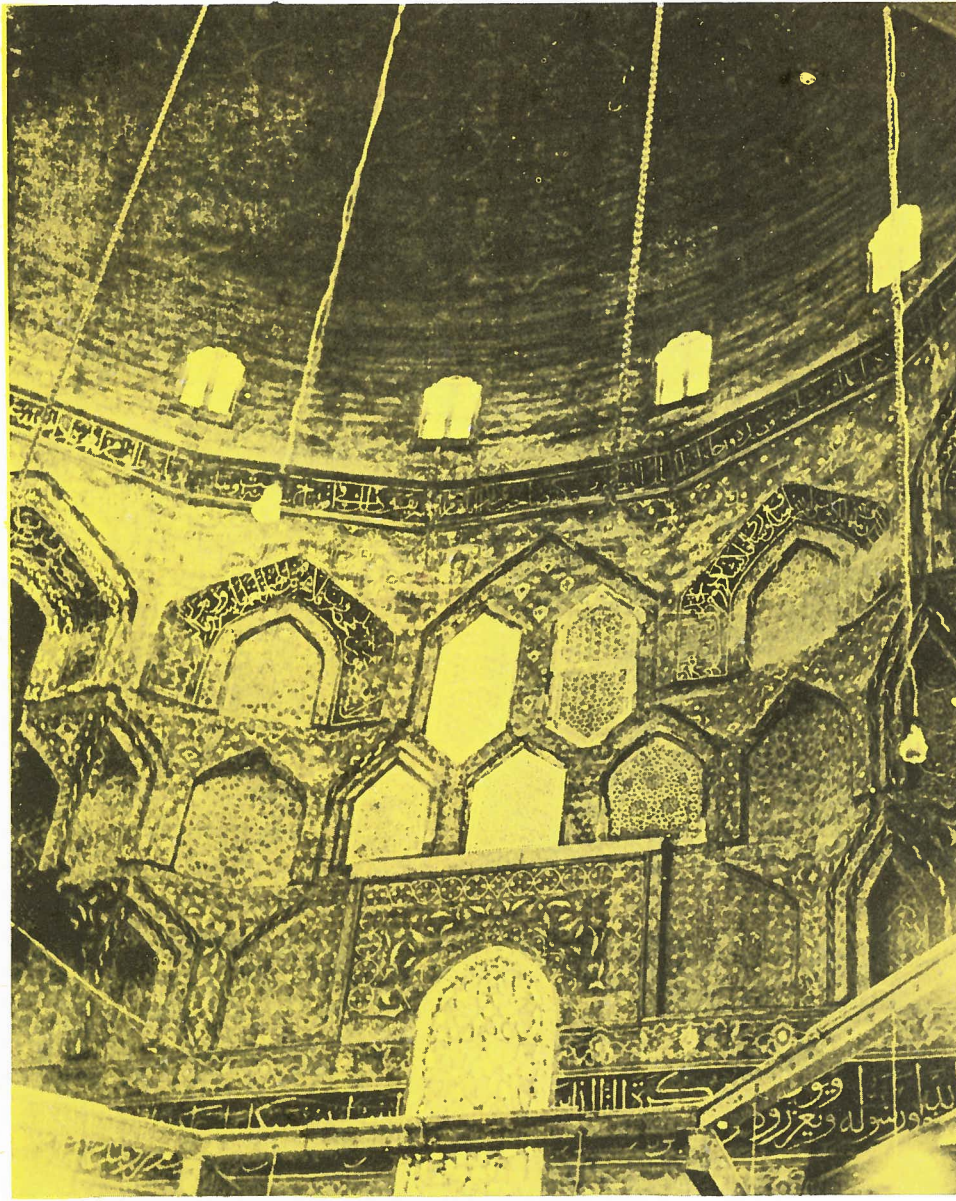
## مذهب الإمام أبى حنيفة

ولد الإمام أبو حنيفة النعمان سنة ٨٠ هـ ، وتفقّه بالكوفة ، وبها أسس مذهبه ، وتوفى ببغداد سنة ١٥٠ هـ .

وقد مهر أبو حنيفة فى الفقه ، واشتهر فى العراق ، وشهد له بعلو مقامه مالك ، والشافعى ، وكثير من علماء عصره ، وصحب أبى حنيفة فريق من العلماء ، تلقوا مذهبه عنه ودونوه ، وعرفوا بأصحاب أبى حنيفة ، ثم تفرغ جماعة منهم لدراسة المذهب ، والبحث فى مسائله وأصوله العامة ، فخالقوه فى بعض هذه المسائل ، واشتهر من هؤلاء : أبو يوسف ، ومحمد بن الحسن الشيبانى ، وزفر . ثم دوت بعد ذلك أقوال الإمام ، وأقوال أصحابه الذين خالفوه ، مختلطة بعضها مع بعض ، وسمى الكل مذهب أبى حنيفة ، وذلك لأن مذهبه هو الأصل ، والمسائل التى خالفوه فيها قليلة .

وكان أبو حنيفة يميل إلى الاجتهاد بالرأى ، كسائر علماء العراق الذين ورثوا هذا الميل عن عبد الله بن مسعود ، وذلك أن عمر بن الخطاب أرسل عبد الله بن مسعود إلى الكوفة معلما لأهلها ، فوجد ابن مسعود بالعراق مسائل كثيرة ، لم يكن له بها





▲ قبة مسجد الإمام الشافعي

فيه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسائل العلم ، فألف كتاب الموطأ في الحديث والفقه .

ولقد وقع الموطأ في نفس الرشيد موقع الإعجاب ، حتى هم أن يعلق المصحف وموطأ مالك في جوف الكعبة ، ويجعلهما دستور الأمة الإسلامية التي كان يحكمها ، والتي كانت تمتد من الصين شرقا ، إلى المحيط الأطلنطي غربا ، لولا أن مالكا رضى الله عنه منعه من ذلك وقال له : « لا تفعل ، فإن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع ، وتفرقوا في البلدان وكل مصيب ، فلا تضيق على الناس أمرا وسعه الله عليهم » . فقال له الرشيد : « وفقت الله يا أبا عبد الله » .

وقد بنى مالكا مذهبه على الأصول الأربعة : وهى الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ؛ وكان اعتماده على القياس قليلا ، وامتناز عن غيره من الأئمة ، بأن من أصول مذهبه ، الأخذ بعمل أهل المدينة في المسائل العملية ، لأنهم توارثوا ذلك خلفا عن سلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد انتشر مذهب مالكا في المدينة ، ومصر ، وأفريقيا ، والأندلس ، وجمهورية السودان .

## مذهب الإمام الشافعي

**الشافعي :** هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي . يلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف . ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ ، في العام الذي توفي فيه أبو حنيفة ، وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ . ودفن بالقرافة الصغرى بالإمامين ، وقبره مشهور بجوار مسجده الكبير .

حفظ الشافعي القرآن كله بحكمة ، وبها تعلم اللغة ، والشعر ، وفنون الأدب ، وعلوم القرآن ، والحديث ، والفقه ، وكان مضرب الأمثال في ذكائه ، وقوة ذاكرته ، وسرعة فهمه .

ولما قارب العشرين من عمره ، انتقل إلى المدينة ، وأخذ العلم عن الإمام مالك ، ثم رحل إلى العراق ، وأخذ الفقه عن أصحاب أبي حنيفة ، فجمع بين طريقة أهل الحديث وطريقة أهل الرأي . وكان مذهبه خلاصة للمذاهب السابقة عليه . ومنهجها وسطا بين الاعتماد على النص ، والاعتماد على العقل . وقد تولى الشافعي بعض الأعمال باليمن ،

وفيهما ظهرت مواهبه ، وذكائه ، وترفعه عن الظلم ، ورفض الرشوة التي كانت تقدم لمن سبقه من الحكام ، ثم وشى به إلى هارون الرشيد ، وأخذ إلى بغداد ، وهناك ظهرت براءته ، وعرف فضله وعلمه ، فأغدى عليه الرشيد الخير الوفير ، فأقام ببغداد وأتم بها مذهبه القديم ، ثم عاد إلى مكة ، وفيها تفرغ لنشر مذهبه ، وأخيرا رحل إلى مصر ، ورأى فيها نظاما ، وعادات ، ومعارف تخالف ما رآه في غيرها ، فأملى بها مذهبه الجديد .

ومذهب الشافعي منتشر في أكثر الأقاليم المصرية ، وفي شرق أفريقيا ، وأكثر بلاد الشام ، وشمال العراق بين الأكراد ، وفي إندونيسيا ، والفيليبين ، وأكثر إمارات الخليج العربي ، وهو المذهب المعروف عند مسلمي شرق آسيا .

## مذهب الإمام أحمد بن حنبل

ولد الإمام أحمد بن حنبل ببغداد سنة ١٦٤ هـ ، كما توفي بها سنة ٢٤١ هـ ، وتلقى العلم في أول عهده ببغداد ، ورحل في طلبه إلى الشام ، والحجاز ، وايمن ، ولازم الإمام الشافعي أيام كان ببغداد ، وأخذ عنه ، وقد قال الإمام الشافعي في حقه : « خرجت من بغداد ، وما خلفت فيها أتقى ولا أروع ولا أعلم من أحمد بن حنبل » .

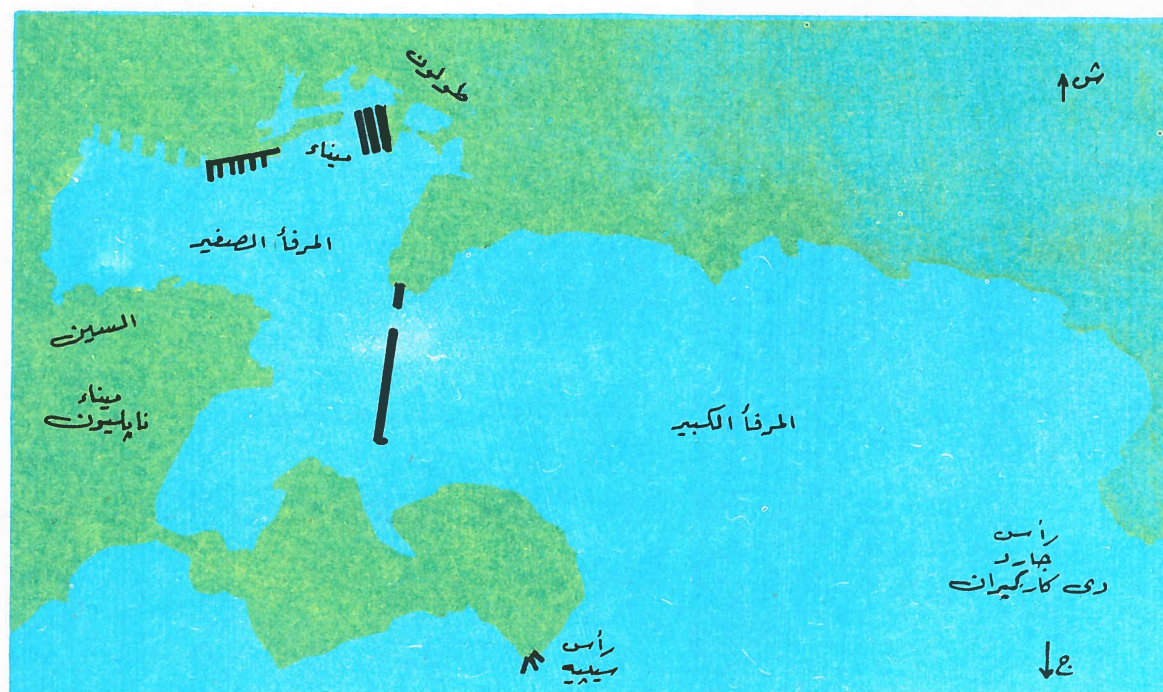
وقد أخذ عنه خلق كثيرون ، منهم البخاري ومسلم ، وصنف كثيرا من الكتب ، منها المسند الكبير الذي انتقاه من أكثر من سبعمائة وخمسين ألف حديث ، ولم يدخل فيه إلا ما يحتج به . ويتميز مذهبه بأنه لا يعدل عن النص ، سواء كان من كتاب الله أو سنة رسول الله ، إلى قول أحد مهما يكن ، ثم يأخذ بقول الصحابي ، ومذهبه إلى الرواية أقرب منه إلى الفقه ، ولا يأخذ بالرأى إلا قليلا جدا ، وأتباعه متشددون بالأخذ بظواهر النصوص .

وقد كان المذهب الحنبل متشرا وظاهرا في بغداد وغيرها من البلاد ، ولكن أتباعه الآن قليلون . وهو المذهب الرسمي للمملكة العربية السعودية ، وإن كان كثير من أهل الحجاز على مذهب الشافعي ومالك ، وبعض أهل الشام حنابلة ، وهناك قلة منهم في مصر ، والعراق ، وبعض إمارات الخليج العربي .





**طولون : أهم الموانئ الحربية الفرنسية**



مرفأ طولون

بعض مراحل تاریخ طوّلون

من السفن ذات الثلاثة طوابق إلى السفن الشراعية الحربية

مرت مدينة طيلو مارتىوس Telo Martius ( طولون ) في العصر الرومانى ، بفترة نشاط عظيم ، بفضل صناعة الصبغات الأرجوانية الإمبراطورية . والواقع أن القواقع التى تستخرج منها هذه الصبغة ، تكثُر على الشاطئ ، وقد أمكن العثور على بقايا المصبغة الطولونية، أثناء الأعمال التى كانت تجرى فى الترسانة البحرية . ومنذ ذلك العصر ، أصبحت طولون ميناءً حربية هامة ، كثيرا ما كانت الأساطيل البحرية الرومانية تلقى فيها ممراسها .

وفي خلال العصور الوسطى ، وبعد أن تعرضت المدينة لإغارات البربر الشرقيين ، استعادت مكانتها كقاعدة بحرية ، عندما قرر لويس الثاني عشر غزو إيطاليا . وفي عام ١٥٤٤ عاد العرب إلى الظهور ، ولكنهم في هذه المرة كانوا حلفاء لفرانسوا الأول François I ، ذلك أن القرصان الشهير باربروس Barberousse ( الجزائري ذو الذنن الحمراء ) ، هبط فيها بقواته ، ولكن سرعان ما ضاقت به المدينة ، وما أن رحل عنها ، حتى تنفس الطولونيون الصعداء .

وفي القرن السابع عشر ، تأكد الدور الحربي للميناء ، فقد كانت السفن الحربية الملكية تلجأ إلى المرفأ القديم للاحتواء فيه ، وفي الوقت نفسه ، أنشئ في المدينة سجن كان يمد السفن بما يلزمها من فرق التجديف . وكان رجال السفن عادة من جنسيات متعددة ، ففهم الأتراك ، وأسرى الحرب ، والمجرمون العاديون ، أو المحكوم عليهم لأسباب سياسية ، وفي بعض الأحيان ، كان ينضم إليهم متطوعون ، يسمح لهم بالاحتفاظ بشواربهم الطويلة . وفي عام ١٧٤٨ ، بطل استخدام السفن ذات المجاذيف ، ولكن بحجون طولون ظلت قائمة حتى عام ١٨٥٤ .

مرفأ من أجمل مرفأ أوروبا

تقع طولون Toulon في مؤخرة مرفأ (خليج) عميق، تحميه مجموعة من الجزر والألسنة المرتفعة ضد غوائل البحر ، كما تحميه من الهجمات البحرية . وفي القرن السابع عشر ، نجد أن الشاعر لوفران دى پومپينيان Lefranc De Pompignan يقول عنها في « مذكرات رحلة إلى پروانس » : « إن المرفأ من أجمل مرفأء العالم ، وأكثرها أمانا » .

والواقع أن المرفأ يتكون من جزئين ( انظر الخريطة ) . إن الجزء الأصغر منهما ، أو « المرفأ الصغير » ، والذي يمكن الوصول إليه عن طريق البوغاز الكبير ، يأتي بعد « المرفأ الكبير » ، الذي يحويه رأس سيبييه Cépet ، ورأس سيسييه Sicié ، ورأس جارد دي كاركربان Garde de Carquerianne .

أما المدينة، فتقع في أحضان مرتفعات فارون Faron الجيرية (٥٨٤ م) ، وتمتد في يسر على منحدرات التلال التي تحيط بها . وتمتص مناخ لطيف ، معتدل في الشتاء بصفة خاصة ( متوسط درجة الحرارة في الشتاء ١٠° م) . ويرجع

ذلك إلى موقعها البحرى الذى تقيمه المرتفعات المحيطة به من الرياح الشمالية العنيفة ، ومن رياح الشرق . وهذه المرتفعات هى مون فارون Mont-Faron ، ومون كودون Mont-Coudon ، ومون كوم Mont-Caume ، وباو Baou .

مغامرة حربية يونانيرتية

في عام ١٧٩٣ ، سلم الملكيون مدينة طولون إلى أسطول انجليزي أسباني مشترك . وكان الجيش الجمهوري الذي كلف باستعادة المدينة ، يضم بين صفوفه صابطا شابا هو النقيب ( كابتن ) بونايرت ، الذي كان قائدا للمدفعية . وكان الإنجليز قد أنشأوا فوق شبه الجزيرة الذي يمتد في البحر ، فيما بين منطقتي لاسين La Seyne و تاماريس Tamaris ، بناء حصينا عرف باسم « جبل طارق الصغير » . فقام بونايرت بنصب إحدى بطارياته في مواجهة هذا الحصن الإنجليزي ، ولكي يشجع جنود المدفعية ، الذين كانوا يرفضون عادة العمل في مثل هذا الموقع المكشوف ، واته فكرة إقامة لافتة كتب عليها العبارة الآتية : « بطارية الرجال الذين لا يخافون » . وسرعان ما تدافع المتطوعون للعمل بها . وأخيرا ، وبعد حصار دام بضعة شهور ، وفي ١٩ ديسمبر ١٧٩٣ ، سقط « جبل طارق الصغير » . وفي اليوم التالي أسرع الإنجليز بمغادرة المدينة ، وإخلاء الميناء والمرفأ ، ولكن بعد أن أشعلوا النار في الترسانة وفي الأسطول الفرنسي .

وفي مبدأ الأمر ، فكر المؤتمر ( المجلس الذي كان يحكم فرنسا في ذلك الوقت ) في نحو المدينة العاقبة من الوجود ، عقابا لها على استسلامها للإنجليز ، ولكنه عاد و غض النظر عن هذه الفكرة . وقد عين بوناپرت بعد ذلك قائد لواء .

مأساة ۲۷ نوفمبر ۱۹۴۲

بعد الهدنة التي أبرمت في يونيو ١٩٤٠ ، وتقسيم فرنسا إلى منطقتين ( المنطقة الحرة والمنطقة المحتلة ) ، احتفظ الفرنسيون بأسطولهم الحربي ، وكان الجزء الأكبر منه موجودا في طولون . غير أن الألمان ، بعد نزول الحلفاء في شمال أفريقيا عام ١٩٤٢ ، قرروا احتلال المنطقة الجنوبية ، ولكي يحول أمراء البحر الفرنسيون دون وقوع سفنهم في أيدي الأعداء ، قرروا إغراقها . وسرعان ما ازدحمت الميناء بستين قطعة بحرية غارقة ، ولم تتمكن من الهرب إلى عرض البحر ، سوى بعض الغواصات ، ومن بينها

الفواصة الشهيرة كازابيانكا Casabianca .

ومهما يكن من أمر ، فإن طولون قاست الكثير إبان الحرب العالمية الثانية ، وكان القصف بالقنابل الذي قام به الإيطاليون في عام ١٩٤٠ ، ثم الحلفاء في عاى ١٩٤٣ ، ١٩٤٤ قد أوقع بالمدينة أضرارا بالغة . وفي أغسطس ١٩٤٤ تحررت طولون ، بفضل الجهود المشتركة التي بذلتها قوات الجنرال دى لاتردى تاسيني de Lattre de Tassigny ، وقوات فرنسا الداخلية (F.F.I.). ولسوء الحظ ، فإن الألمان كان لديهم الوقت الكافي لتدمير منشآت الميناء والترسافة .



## منشآت الميناء

تعتبر طولون ميناء حربية ، اتخذتها أهم قطع الأسطول الفرنسي قاعدة لها . ولذلك فإن ترسانتها تؤدي دورا حيويا في صيانة وإصلاح السفن الحربية .

وأقدم أجزاء الميناء ، هو الحوض القديم الذى أنشئ على نفقة المدينة ، بناء على أوامر هنرى الرابع فى الفترة من ١٥٨٩ إلى ١٦١٠ . وهذا الجزء يكاد الآن يكون مخصصا لقوارب الصيد ، وللسفن التجارية الصغيرة ، وقوارب النزهة . غير أن بعض أجزاء ممر الدخول القديم ، وكذلك أرصفة السفن الصغيرة ، وأرصفة السفن الكبيرة ، تستخدم قواعد لقوارب الطوربيد . وفى شرق الحوض القديم ، توجد الميناء التجارية الصغيرة التى جهزت فى عام ١٨٤٠ ، وهى مزدحمة إلى درجة ما .

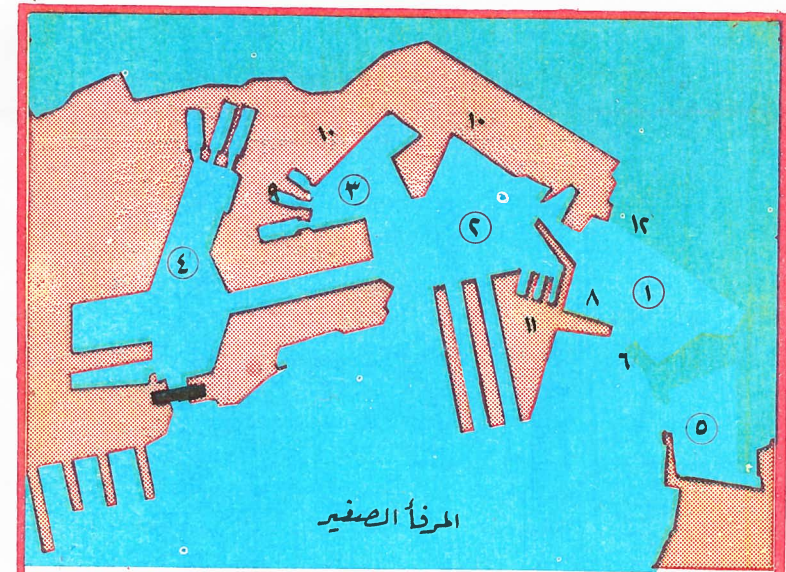
وإلى الغرب ، توجد الترسانة البحرية التى أنشأها ريشيليو Richelieu ، وتبدأ من الحوض الجديد الذى صممه فوبان Vauban ، وفى القرن التاسع عشر ، ظل الدور الذى تقوم به الترسانة البحرية يتزايد باستمرار ، مما دعا نابليون الثالث إلى إنشاء حوض كاستينيو Castignieu (١٨٥٢) ، ثم حوض ميسيسى Missiessy بعده بعشر سنوات . وفى اليوم التالى لتحرير طولون ، كانت كل المنشآت البحرية قد دمرت تقريبا ، وكانت هناك ستون قطعة بحرية غارقة تسد الميناء ، وغدت منطقة قدرها ٩ كم غير صالحة للاستخدام ، كما دمر ما مساحته ٢٠٠,٠٠٠ م<sup>٢</sup> من المباني المسقوفة (من إجمال المساحة المبنية البالغ قدرها ٤٤٠,٠٠٠ م<sup>٢</sup>) .

ومعظم هذه المنشآت اليوم تم ترميمها . وعادت الميناء مرة ثانية ، لتشمل ١٣ حوضا جافا لإصلاح السفن ، من بينها أحواض كاستينيو وأحواض فوبان ، التى تعد من أكبر مثيلاتها فى العالم . أما الورش التى تقع بين لاسين La Seyne وطولون ، فإنها تمتد على مسافة ٨ كم ، وتشغل مساحة قدرها ١٠٠٠ فدان تقريبا .

وعلى بعد بضعة كيلومترات من طولون ، فى لاسين سير مير La Seyne sur-Mer ، توجد أحواض كبيرة على الميناء الصغيرة ، تجرى فيها الإنشاءات البحرية .

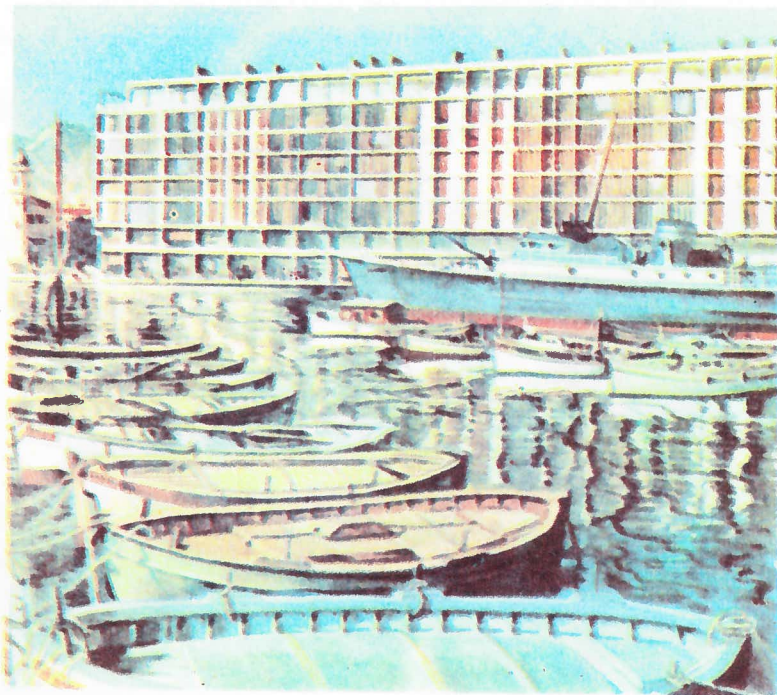
## من خلال المدينة

إن مدينة طولون ، باعتبارها قسما من مقاطعة فار Var ، تضم ٣٤٠,٠٢١ نسمة . والمدينة الأصلية تنقسم إلى قسمين ، يفصل بينهما طريق واسع . ويقع أحد القسمين فى الشمال ، ويضم المدينة الجديدة بشوارعها الواسعة الجميلة التنسيق . ويقع القسم الثانى فى الجنوب ، ويضم المدينة القديمة بشوارعها الضيقة الرطبة ، ذات المناظر الجميلة . وقد استبدلت بالواجهة المطلقة على ميناء المدينة القديمة ، بعد تدميرها فى عام ١٩٤٤ ، مجموعة حديثة تتكون من أربع عمارات ضخمة ، ترتفع كل منها سبعة طوابق ، وتمتد على طول رصيف ستالينجراد Stalingrad لمسافة ٤٥٠ مترا ، ويمتد ارتفاع قدره ٢٤ م . وقد جهزت الأدوار الأرضية من هذه العمارات بمرات تسمح برؤية الميناء خلالها . وبالرغم من التدمير الذى لحق بطولون ، فإنها تحتفظ ببعض الآثار الثمينة الدالة على ماضيها فى مجال العمارة ، ومن بينها البوابة الضخمة للترسانة البحرية (١٧٩٦) ، وساحة السمك بأعمدتها الحجرية الضخمة العشرة (١٥٤٩) ، ونافورة الدرافيل الثلاثة الغريبة الشكل (١٧٨٢) ، والتى تكسو النباتات نصفها ، ثم ، وبصفة خاصة ، كاتدرائية سانت مارى ماجور Sainte-Marie Majeure ، التى ترجع إلى القرن الحادى عشر ، والتى جددت فى القرن الثانى عشر ، ووسعت فى القرن السابع عشر ، واستكمل إنشاؤها فى القرن الثامن عشر (قبة الجرس والواجهة) .



ميناء طولون

- |                      |                    |
|----------------------|--------------------|
| ٦ ممر الدخول القديم  | الترسانة البحرية   |
| ٧ رصيف السفن الصغيرة | المدينة            |
| ٨ رصيف السفن الكبيرة | ١ الحوض القديم     |
| ٩ أحواض الإصلاح      | ٢ الحوض الجديد     |
| ١٠ الورش والخازنات   | ٣ حوض كاستينيو     |
| ١١ الأحواض الجافة    | ٤ حوض ميسيسى       |
| ١٢ رصيف ستالينجراد   | ٥ الميناء التجارية |



التمثالان الشهيران اللذان يحملان العقد ، وهما من صنع بوجي Puget ويرمز إلى القوة والإجتهاد . وقد نجا هذا الأثر من القصف عام ١٩٤٢ ، ولا يزال التمثالان يحملان شرفة الشرف فى مبنى البلدية بعد إعادة بناء (الدار القديمة التى أنشئت فى عام ١٦٠٦ تهدمت) .

نافورة الدرافيل الثلاثة



## حلبات المصارعة في فرنسا

« الخبز وألعاب السيرك Panem et Circenses » ، تلك كانت العبارات التي تدل على شعار الرومانيين ، عندما يرغبون في القيام بالدعاية الانتخابية . وكان يكفي أن يوزع القمح بالبحان ، وتنظم عروض السيرك الضخمة ، لاكتساب رضاء الجماهير التي كانت تتحمس لها كثيرا .

كانت المصارعات داخل السيرك، تجري في المدرجات الكبيرة التي تعرف باسم « الحلبات Arena » ، ومعناها ( الساحة المفروشة بالرمال ) . ومن أشهر تلك الحلبات، الكوليزيوم الموجود في روما. غير أن الرومان أنشأوا حلبات أخرى كثيرة في مختلف أرجاء الإمبراطورية. واليوم توجد نحو سبعين حلبة رومانية أمكن اكتشافها ، بعضها في حالة جيدة ، وبعضها الآخر لا يزال مدفونا ، في حين أن بعضا منها في حالة تدهور كامل . وفي فرنسا لا تزال بعض الحلبات باقية، ولاسيما حلبة نيم Nimes ، وحلبة آرل Arles ، وهما أجملها . وتوجد في سانت سانتس Saintes وفي باريس أطلال لبعض الحلبات الهامة .

### مصارعات دموية

كانت المصارعات التي تجري داخل الحلبات ، مصارعات دموية بين الوحوش المفترسة ، أو بين المصارعين ، أو حتى بين المصارعين والحيوانات ، وكانت تنتهي في معظم الأحوال بالموت . كما كانت هذه الحلبات تستخدم أحيانا مسارح القنص . كانت المصارعات التي تجري بين الوحوش المفترسة ( أسد ضد أسد ، أو أسد ضد فهد ، أو نمر ضد دب إلى غير ذلك ) ، مقصورة على الاحتفالات الرياضية التي يحضرها الإمبراطور . أما مصارعات الخنازير البرية ، والثيران ، والذئبة ، وكذلك المصارعات بين هذه الحيوانات وبين المصارعين من الرجال ، فكانت تجري في الأقاليم . وكان القنص يجري باستخدام الصقور ومجموعات من الكلاب . وبالنسبة لما كانت تفرزه تلك الحيوانات من روائح كريهة ، فإنهم كانوا يحرقون العطور ويبخرون بها الحلبة . وكانت الأرضية تكتسى بطبقة من مسحوق أحمر اللون ، لكيلا يلاحظ المتفرجون بقع الدماء . وكانت الحلبة في بعض الأحيان تحول إلى بحيرة ، وفي هذه الحالة كان الرجال يتصارعون فيها مع التماسيح، وسط هتافات الجماهير . وفي أحيان أخرى، كان العرض يمثل موقعة بحرية مصغرة. وفي روما ، كانت العروض التي يشترك فيها وحيد القرن، من أكثر العروض التي تحوز

إعجاب الجماهير ، في حين أنهم كانوا يشتمون من قتل الفيلة .

وأخيرا، فإن الحلبة كانت تستخدم ساحة لإعدام المحكوم عليهم بالموت ، في حالة ما إذا كانوا غير رومانيين . وكان الإعدام يتم ، إما بقطع الرأس ، وإما بإلقاء المحكوم عليه للوحوش . وكانت هذه هي الطريقة التي أسالت دماء الآلاف من المسيحيين داخل الحلبات الرومانية، في عصر الاضطهاد .

### المصارعون

كانت أشهر المصارعات ، تلك التي تجري بين المصارعين . وكان هؤلاء يختارون من بين المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام ، والعبيد الهاربين ، والرجال المفلسين ، وأحيانا من المتطوعين . وكان المصارعون يتدربون في مدارس خاصة تسمى « لودي » Ludi . وكان

المصارع بالشبكة ، وهو مزود بالشبكة الرهيبية وبالرمح ذي الثلاث شعب . وهو لا يحمي نفسه إلا بحاية بسيطة ، بذراع من الزرد على شكل قفاز يمتد إلى الكتف، حيث ينتهي بكتافة معدنية يحملها على الذراع الأيسر . أما ملابسه فتتكون من حزام ، يلتف حول جسمه ويمسكه بحزام ، كما يلف حول ساقيه أربطة خاصة .



### مصارع مقضى عليه بالموت

الفنيون الذين يشرفون على تلك المدارس، ويطلق عليهم اسم المدرسين، يؤجرون هؤلاء المصارعين للأثرياء، لكي يقدموا للجماهير عرضا في السيرك . وكانت أسلحتهم تتميز عن غيرهم ، فكان المصارعون

الرومان والسامنيون Samnites يرتدون خوذة ويحملون درعا. أما مصارعو طراقيا ، فكانوا يتصارعون بدرع مستديرة وخنجر ، أما مصارعو الشباك، فكانوا يشلون حركة خصومهم بشبكة كبيرة ، ويقتلونهم بشوكة طويلة ذات ثلاث شعب . وكانت العادة في روما تقضي بأن الغالب يجب أن يقتل المغلوب ، ولذا فإن المتصارعين كانوا يحبون الإمبراطور بالعارة التالية : « تحية إلى قيصر . إن الذين سيموتون يحيونك » . غير أن المغلوب ، إذا كان قد أظهر شجاعة أثناء المصارعة ، كان من حق الجمهور أن يطلب له العفو . فإذا رفع الرئيس إبهامه عاليا ، كان معنى ذلك أن المغلوب قد وهبت له الحياة . أما إذا أخفض إبهامه نحو الأرض ، فإن ذلك كان يعنى ألا مفر من موت المغلوب .

منظم المصارعات ويسمى بالمدرّب ، وهو يمسك في إحدى يديه عصا تدل على وظيفته ، وباليدي الأخرى يعطى إشارة وقف المصارعة



مصارع من طراقيا مسلح بطريقة بلاده . وأسلحته الدفاعية تشبه أسلحة المصارعين الرومان . وفي نفس الوقت، فإن كلا من ساقيه محمية بلفافة خاصة . وهو ينازل خصمه بالسيف الطراقى القصير ذى النصل الملفوف .

مصارع روماني مسلح على الطريقة الغالية، بخوذة ذات مقدمة متحركة ، وبدرع وحزام ولفافة حول الساق اليسرى وسيف .

### اضطهاد المسيحيين

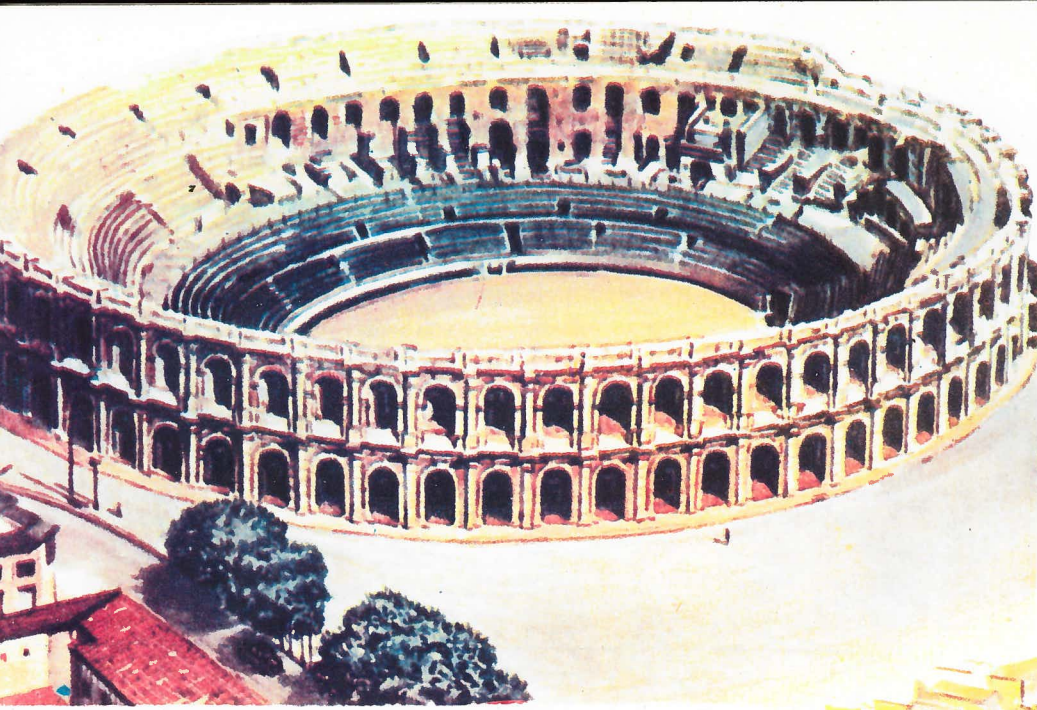




## حلبات نيم

هذه الحلبات أيضا على شكل بيضاوي طوله ١٣٣ مترا ، وعرضه ١٠١ متر ، وقد بنيت في القرن الأول ق. م .

وتتكون هذه الحلبات من الخارج من صفين من الفتحات المعقودة الواحدة فوق الأخرى ، ويفصل بين كل منها والأخرى ركيزة . كما كانت تشمل صفا ثالثا من الفتحات المعقودة ، تسمى بأعلى الحلبة ، وقد تهدمت هذه الفتحات ، ولم يبق منها سوى عدد قليل . وفي الداخل كان بها ٣٥ صفا من المدرجات ، تتصل بعضها بعضا بدرج وثمرات لتسهيل المرور . وفي القرن الخامس ، حولت حلبات نيم إلى قلعة ، وفي عام ٧٣٧ ، أحرقها شارل مارتل ليطردها منها البربر الذين كانوا يحتلوها . وفيما بعد أصبحت مأوى للمتشردين . وفي القرن التاسع عشر ، أجريت بها بعض الترميمات . وتقام فيها اليوم سباقات الثيران ، أو مهرجانات الموسيقى ، والرقص ، والتمثيل .



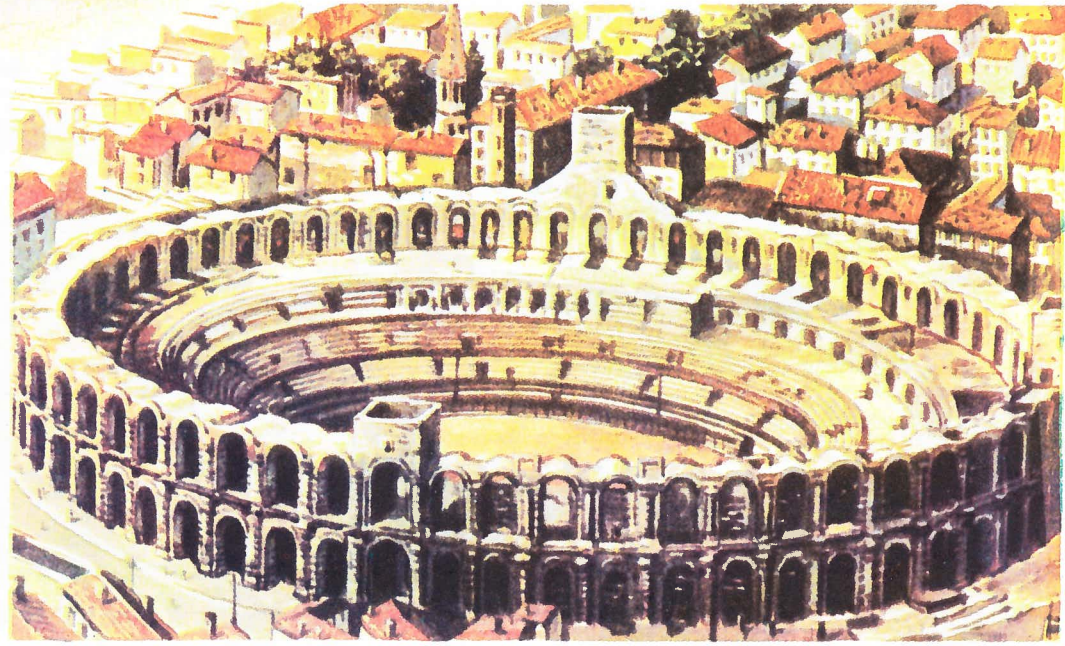
## حلبات آرل

تتكون مجموعة هذه الحلبات من شكل بيضاوي ، تبلغ أبعاده ١٣٦ مترا طولا ، و ١٠٧ أمتار عرضا . وهي معاصرة لحلبات نيم ( بداية السيطرة الرومانية ) . وتتميز هذه الحلبات عن مثيلاتها من الحلبات القديمة ، بمدرجاتها التي يبلغ عددها ١١٢ مدرجا ، وصفوف مقاعدها الستون ، وأروقها المستديرة .

وفي مبدأ الأمر ، كانت هذه الحلبات تتكون من ثلاثة طوابق ، لم يبق منها سوى طابقين .

وفي الداخل ، ترتفع المدرجات المخصصة لكبار الشخصيات ، وتسمى بالمنصة الرئيسية . وتحيط بهذه المنصة مدرجات أخرى للمتفرجين تبعا لمراكزهم ، فيأتي المواطنون الرومان في المقدمة ، يليهم الرجال الأحرار ، ثم العبيد ، والمحررون .

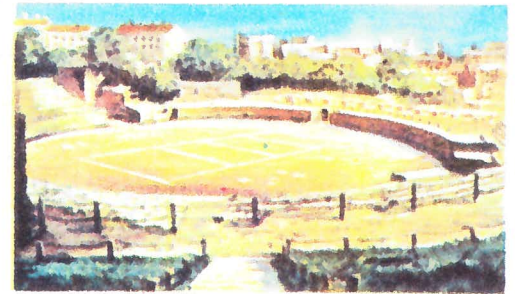
وفي العصور الوسطى ، حولت حلبات آرل إلى قلعة ، تدل على ذلك الأبراج الثلاثة التي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر ، والتي لا تزال قائمة فوقها . وقد رمت الحلبات في القرن التاسع عشر ، ولكنها كانت قد تعرضت للنهب ، إذ كان بعضهم يأخذون منها أحجارا ، ليبنوا بها منازل صغيرة . واليوم ، تقام فيها مسابقات كبيرة للثيران .



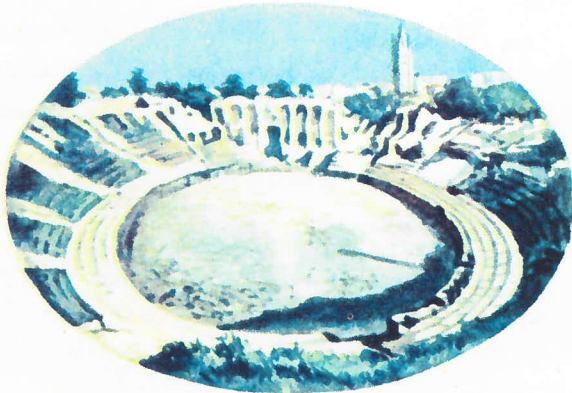
## حلبات لوتيس

كانت لپاريس هي الأخرى حلباتها ، في الوقت الذي كانت تسمى فيه لوتيس Lutèce . وكانت تلك الحلبات تستخدم للعروض المسرحية ، وكذلك لمصارعات السيرك .

كان عدد مدرجات هذه الحلبات ٣٦ مدرجا ، كانت تستند إلى جبل سانت جنففييه Ste-Gencviève الواقع خلفها ، وكانت تتسع لستة عشر ألف متفرج . وقد دمرت حلبات لوتيس في نهاية القرن الثالث ، ولكنها جددت بعد ذلك بقليل . وفي عام ١٨٧٠ أعيد اكتشافها ، وأدت أعمال التنقيب المركزة التي أجريت ، إلى إظهارها إلى حيز الوجود .

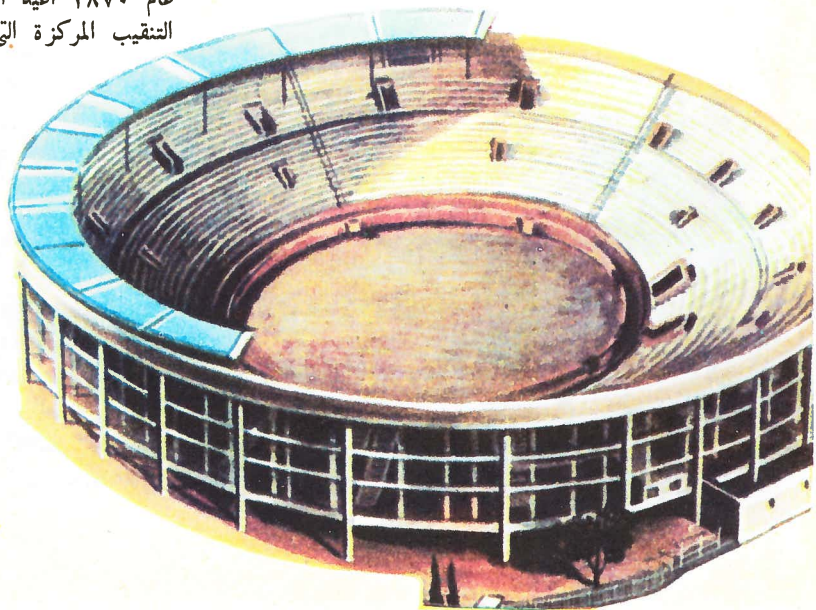


## حلبات سانت



كانت مدينة سانت Saintes فيها مضى ، ميناء تجارية ، وقد احتفظت بالعديد من الآثار الدالة على عظمة تاريخها ، لاسيما الحلبات . وحلبات سانت ، بيضاوية الشكل ، يبلغ طولها ١٢٦ مترا ، وعرضها ١٠٢ من الأمتار ، ومستواها القديم تغطيه الآن طبقة من الأتربة . وقد دمرت هذه الحلبات على مر الزمن ، بفعل الحروب ، أو بسبب السكان المجاورين ، الذين كانوا يقصدونها ليحصلوا منها على بعض مواد البناء . أما اليوم ، وفي فصل الصيف ، فتعرض فيها عروض مسرحية باهرة ، تجذب إليها آلاف النظارة .

إن بعض الإنشاءات الحديثة ، تذكروا اليوم بالحلبات القديمة . وفي الرسم المقابل ، مثال لإحدى هذه الإنشاءات ، وهو حلبة الشمس الذهبية Soleil d'Or الموجودة في باريس . وهذا البناء من تصميم المهندس المعماري ج. مونتير J. Moutier .





# نباتات الألب

بلوط غاري  
"كوريكس روبر"



شجرة البلوط المعروفة في بريطانيا. وهي تنمو على جبال الألب، على المنحدرات المنخفضة. وهي شجرة بطيئة النمو جداً، إلا أن خشبها ثمين، وتأكّل الخنازير ثمارها (Acorns).

بلوط أزغب  
"كوريكس بوبيسنس"



شجرة مميزة للمنحدرات حتى ارتفاع ١٠٠٠ متر. تكون الأعناق والأسطح السفلى للأوراق بزغب Down.

تنوب نرويجي  
"بيسيا أكسلسا"



مخروطات  
مريضة  
مسمرة

أوراق إبرية مصفوفة  
على الأغصان

ينمو التنوب على ارتفاع يصل إلى حوالي ٢٠٠٠ متر، مكوناً غابات كثيفة. وجذعها طويل مستقيم، وهي منتشرة في أوروبا، ولكنها لا تستوطن بريطانيا، رغم أنها تزرع في أماكن كثيرة هناك. وهي أكثر الأشجار استخداماً، وتستخدم عندما تكون صغيرة، في عيد الميلاد.

صنوبر اسكتلندي  
"باينس سكوتس"



مخروط  
صنوبر

أوراق إبرية الشكل، تنمو في أزواج، ويبلغ طولها حوالي ٥ سنتيمترات.

تؤلف هذه الشجرة غابات حتى ارتفاع ٢٠٠٠ متر على السفوح الجافة المشمسة، وخشبها يستعمل في أغراض كثيرة متنوعة. وهي النوع الوحيد من أشجار الصنوبر التي تستوطن بريطانيا.

صفصاف شبكي  
"ساكس رتيكيللاتا"

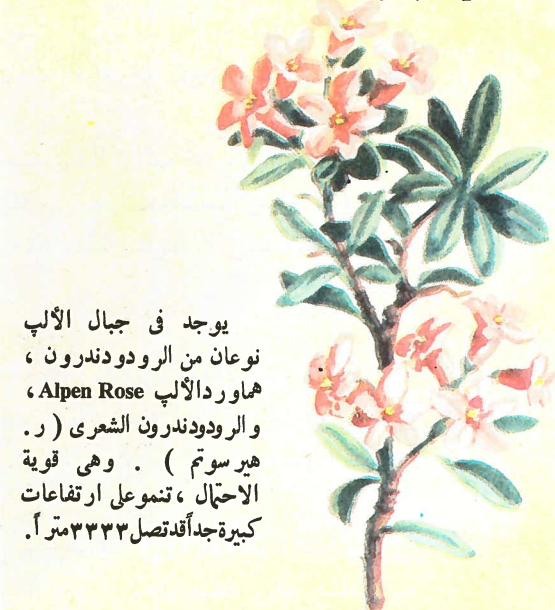


أزاليا قزمية

أزاليا قزمية

شجيرات قزمية توجد على ارتفاعات كبيرة ويندر وجود الصفصاف الشبكي في جبال سكتلند.

ورد الألب  
رودودندرون  
فيروحييني



يوجد في جبال الألب نوعان من الرودودندرون، هما ورد الألب (Alpen Rose) والرودودندرون الشعري (ر. هيرسوتم). وهي قوية الاحتمال، تنمو على ارتفاعات كبيرة جداً تصل ٣٣٣٣ متر.

يتصور معظمنا، أن جبال الألب Alps ليست إلا قمماً صخرية عالية، ويربطون بينها وبين الثلج والجليد، والمتسلقين ذوى الجسارة؛ أو أننا نلجأ لزيارتها في الشتاء من أجل التزلج Ski-ing and Skating فحسب. ولو كنت من هواة الطبيعة الذين تبهجهم الأزهار والأشجار الجميلة، فإنه ينبغي لك أن تزور جبال الألب في الربيع أو الصيف. وإليك قليلاً من النباتات التي تنمو على منحدرات وقم هذه الجبال الضخمة بجنوب أوروبا، ويستوطن بعضها كذلك بريطانيا وبلاداً أخرى، كما أن بعضها قد أدخل في تلك البلاد. والنباتات التي تنمو على السفوح السفلى لجبال الألب، تنمو جيداً أيضاً في بريطانيا والأجواء الشمالية في مستوى سطح البحر Sea-level.

وفي أسفل هذا الكلام، رسم تخطيطي يبين كيف تتغير الفلورا Flora (مجموعة النباتات) من السفوح المنخفضة، إلى القمم العالية الباردة.



ملحوظة: لم تراعى النسبة في هذا الرسم



بلوط تركي  
"كوريكس سيريس"



ينمو هذا البلوط في الغابات المختلطة ، على المنحدرات السفلى للجبال. وقد أدخل في بريطانيا ، وإن كانت زراعته لم تنتشر فيها.

كستناء حلو  
"كستانيا ساتيفا"



أوراق ربحية

تكون شجرة الكستناء الحلو على المنحدرات المنخفضة لجبال الألب غابات شاسعة ، وهي ذات قيمة بالنسبة لثمارها ، وتنمو الشجرة جيداً في بريطانيا ، ولكن يندر أن تنضج ثمارها هناك بشكل مرض . وهي تزرع هناك لتصنع من خشبها أعمدة الحواجز Fence Posts .

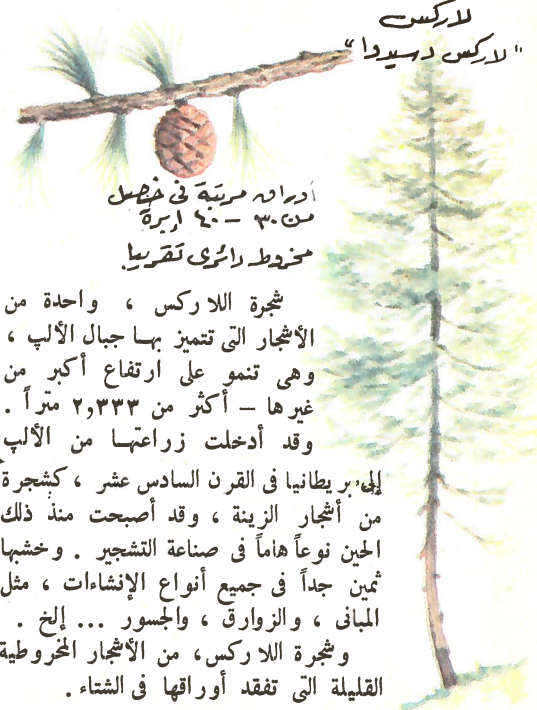
زان  
"فاهيس بلقانيكا"



تكون شجرة الزان العادي في جبال الألب غابات شاسعة أعلى الغابات المختلطة ، على ارتفاع يتراوح بين ٨٣٣ متراً إلى ١٦٦٦ متراً . وتتراكب Overlap مع الجزء السفلي من منطقة الأشجار المخروطية . وهي تميز الأراضي الجبلية المنخفضة في إنجلترا والأجواء الشمالية . ويكون النمو التحي Undergrowth في غابة الزان قليلاً جداً ، بسبب الظلال التي تلقيها الأشجار .

لاركس

"لاركس ديسيدا"



أدراج مريئة في خضيل من ٣٠ - ٤٠ أبرة مخروط دائري تقريباً

شجرة اللاركس ، واحدة من الأشجار التي تتميز بها جبال الألب ، وهي تنمو على ارتفاع أكبر من غيرها - أكثر من ٢,٣٣٣ متراً . وقد أدخلت زراعتها من الألب إلى بريطانيا في القرن السادس عشر ، كشجرة من أشجار الزينة ، وقد أصبحت منذ ذلك الحين نوعاً هاماً في صناعة التشجير . وخشبها ثمين جداً في جميع أنواع الإنشاءات ، مثل المباني ، والزوارق ، والجسور ... إلخ . وشجرة اللاركس ، من الأشجار المخروطية القليلة التي تفقد أوراقها في الشتاء .

سنوبر سميران  
"باينيس سميرا"



شجرة السنوبر سميران ، أو السنوبر السويدي ، شجرة تتميز بها جبال الألب ، وتنمو مع اللاركس على ارتفاعات شاهقة جداً . وهي تزرع أحياناً في إنجلترا بغرض الزينة .

سنوبر صهيبي  
"باينيس مونتانا"



يحدث في أعلى غابات التنوب ، واللاركس ، و سنوبر سميران ، تغيير كبير في خواص النباتات ، فالأشجار العالية تعجز عن النمو ، وإذا نماهاشي ، فإنها تتخذ شكل الشجيرات أو التحوط الملتوية Twisted الزاحفة على الأرض . والسنوبر الجبلي من أمثلة هذه الأشجار .

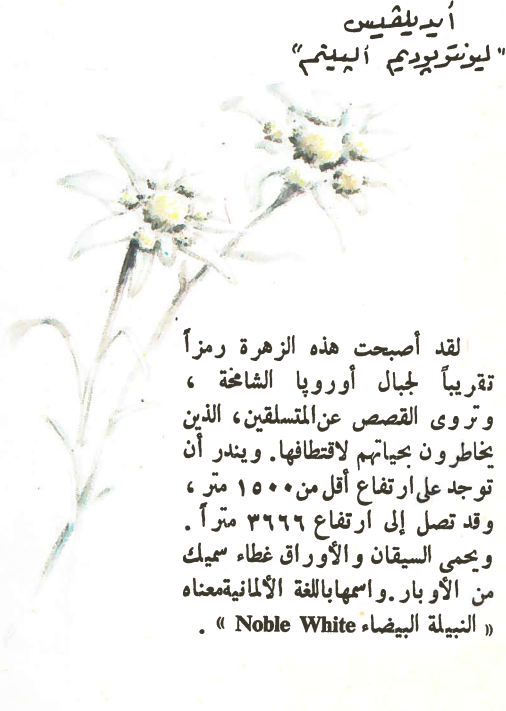
خشخاش أصفر

شقاقه



جنتيان

أيدلفيس  
"ليوتريديم أليينيم"



لقد أصبحت هذه الزهرة رمزاً تقريباً لجبال أوروبا الشاهقة ، وتروي القصص عن المتسلقين ، الذين يخاطرون بحياتهم لاقتطافها . ويندر أن توجد على ارتفاع أقل من ١٥٠٠ متر ، وقد تصل إلى ارتفاع ٣٦٦٦ متراً . ويحمي السيقان والأوراق غطاء سميك من الأوبار . واسمها باللغة الألمانية معناه « النبيلة البيضاء Noble White » .

الحزازيات



أشنات

قليل من النباتات فقط ، التي يمكنها أن توجد أعلى منطقة الجليد الدائم . فعلى ارتفاع أكثر من ٣٣٣٣ متراً ، لا تتيسر الحياة لغير الحزازيات والأشنات تقريباً . وهي تنمو على المنحدرات الشديدة الصخرية ، التي لا تغطيها الثلوج في الصيف . والأشنات أكثر احتمالاً ومقاومة للبرد من الحزازيات .





استفاضت شتى الأساطير حول حياة وسير ملوك الساكسون الغربيين . ومن أشهر هذه الأساطير التي تروى ، أن الملك ألفريد قام قبل معركة إيثانديون بالتجسس على الدنمركيين ، متخفياً في إهاب مغن عازف على القيثارة

الغزو ، في طليعة المجموعة الأنجلو ساكسونية . تم توفى إيثلريد عام ٨٧١ في إبان احتدام المعارك ، واضطر ألفريد إلى احتمال العبء وحده ، وراح ألفريد يهيب بشعب ويسكس أن يحشد قواه ، وما أن وافى عام ٨٧٩ ، حتى نجت ويسكس من الخطر ، ولكن الدنماركيين استقروا في نصف إنجلترا . نعم إن ممالك ويسكس ، وسكس ، وسارى ، وكنت ، سلمت من الاحتلال الأجنبي ، ولكن ممالك نورثمبريا ، وإيست أنجليا ، ونصف مرسيا ، قامت فيها مستوطنات دنماركية كثيفة ، وأصبحت المناطق التي استقر بها الدنمركيون تعرف باسم ديلنو Danelaw ، أى المناطق الخاضعة للقانون الدنمركي ، وقد ظلت قوانينهم وعاداتهم هى السائدة فيها إلى أمد طويل .

على أن دحر الغزو الدنمركي الكبير ، لم يكن بأى حال هو نهاية الصراع . ومع ذلك ، فقد استطاع ألفريد ، بنجاحه في إعادة تنظيم قوات الميليشيا Militia التابعة للممالك الأنجلو ساكسونية ، وبما اتخذه من إجراءات لإقامة نظام للمواقع الحصينة التي عرفت باسم Burghs ، وبما شيدته من أسطول مؤلف من سفن مستطيلة سريعة — استطاع ألفريد بهذا كله ، أن يواجه الدنمركيين ويناجزهم .

وقد امتاز ألفريد بأن جمع حوله علماء من مملكتي مرسيا وويلز ، وأنشأ مدرسة يتعلم فيها أبناء النبلاء من أهل بلاطه . وعندما كان في متوسط العمر ، أخذ يتعلم اللغة اللاتينية ، وقد تضلع فيها ، إلى حد هيا له أن يتوفر على ترجمة بعض المؤلفات اللاتينية العويصة إلى اللغة الأنجلو ساكسونية . ولا شك أن الكتب التي اختارها ألفريد ، تلقى ضوءاً نافذاً على مثله العليا ومطامحه كملك . وكانت قوانين ألفريد متنورة ، في عصر كانت الحياة فيه يغلب عليها طابع الشر ، والهمجية ، وقصر الأمد .

تعرض البلاد لتهديد أكبر خطراً ، وأبعد مدى ، من مجرد الفرقة والشقاق بين ملوكها .

## الغزوات الدنماركية

فقد بدأت في القرن الثامن تحركات كبرى لشعوب قادمة من البلاد الإسكندنافية Scandinavian . وعلى الأثر ، أصبحت تشاهد طلائع السفن الدنماركية Danish وهي تحوم حول الشواطئ البريطانية . وقد جاء الدنماركيون أول الأمر لمجرد السلب والنهب ، ثم أخذت غاراتهم تتكرر ، حتى باتت سماءات إنجلترا تتوهج ليلاً بألسنة اللهب المتصاعد من دير يحترق ، أو قرية عاثوا فيها نهباً ، ثم أسلموها طعمة للنيران .

وهنا تطلعت الممالك الأخرى إلى مملكة ويسكس ، لكي تأخذ بزمام الدفاع ضد الخطر الأسكندنافي . ففي عام ٨٥١ تهباً ملكها إيثلوف Aethelwolf ، ابن الملك إيجبرت ( وقد توفى عام ٨٥٨ ) ، أن يلحق الهزيمة بجيش دنمركي كبير ، ثم زار روما في رحلة للحج . وقد اصطحب معه في هذه الرحلة ابنه ألفريد الفتى . ويبدو أن زيارة ألفريد لروما ، وكذلك إلى البلاط الباذخ المتيقن الملك فرنسا ، شارل الملقب بالأصلع Charles The Bald وسليل الإمبراطور شارلمان Charlemagne ، قد تركنا انطباعات عميقة في عقله الغض . فعندما أصبح ألفريد ملكاً ، كشف عن مناقب ملكية عليا .

## عهد ألفريد

ولكن كان يتعين على ألفريد أن يبرهن على براعته الفائقة كجندى محارب ، قبل أن يتاح له أن يغدو حاكماً عظيماً . ففي عام ٨٦٥ ، بدأ هجوم دنمركي شامل على البلاد . واضطلع ألفريد وأخوه الأكبر إيثلريد Aethelred ، وكان قد ولى الملك منذ عهد قريب — بالمقاومة ضد

كانت مملكة ويسكس Wessex بمثابة «مفاجأة الحلبة» ، التي قدر أن تبرز غيرها من الممالك الأخرى ، التي كانت تنظمها مجموعة الممالك المتحالفة المعروفة آنذاك باسم Heptarchy ( مجموعة الممالك المستقلة التي وجدت في إنجلترا حتى القرن التاسع ) . فقد كانت ويسكس دائماً قوية الشوكة ، حتى عندما انعقدت السيادة العظمى لمملكتي مرسيا Mercia ونورثمبريا Northumbria . وقد حدث بعد تدهور مملكة مرسيا بوفاة الملك أوفيا Offa عام ٧٩٦ ، أن مملكة ويسكس لم تبرز فحسب لكي تصبح أقوى مملكة بين مجموعة الممالك المستقلة تلك ، بل كان مقدراً في عهد ملوكها أن تفقد الممالك القديمة استقلالها ، حتى تهباً لانجلترا لأول مرة في تاريخها أن تصبح ، لا مجموعة من الملكيات المتحالفة ، ولكن بلداً واحداً متحداً .

لقد بدأ نجم ويسكس يسطع عام ٨٢٥ ، في معركة إيليندون Ellendun على مقربة من سويندون Swindon ، وذلك حينما تمكن الملك إيجبرت Egbert ( الذي توفى عام ٨٣٠ ) من هزيمة مملكة مرسيا . وسرعان ما بادرت ممالك كنت Kent ، وإيسكس Essex ، وسارى Surrey ، وسكس Sussex بالاعتراف له بالعلبة والسيادة ، كما سعت إليه مملكة إيست أنجليا East Anglia لتلتصق حمايته . ولم تنقض أربع سنوات ، حتى دانت له مملكتا نورثمبريا ومرسيا بالخضوع . وهكذا دالت سيادة مملكة مرسيا ، وانتهى سلطانها الغلاب ، الذي كانت تستأثر به وتنعم في عهد ملكها أوفيا . بيد أنه حدث في عام ٨٣٠ ، أن شق ويجلاف Wiglaf ملك مرسيا عصا الطاعة ، واستعاد استقلاله . وكان من المحتمل أن يستمر الصراع بين المملكتين الإنجليزيتين الكبيرتين ، ويسكس ومرسيا ، حيناً أطول ، لولا أن وقعت خارج إنجلترا أحداث ، كان من شأنها أن





إيثلستان ينقذ حياة أبيه أثناء إحدى المعارك الكثيرة مع الدنمركيين

الدنمركيين في إنجلترا ، عام ١٠٤٢ ، وقع اختيار النبلاء الإنجليز على إدوارد ، وريث بيت ويسكس ، ليكون هو الملك . وقد لقب ( المعترف ) ، لسلوكه في حياته مسلك القداسة . وكانت نشأته في بلاط دوق نورمانديا **Duke of Normandy** ، ولذلك فتح بلاطه للنورمانديين وعاداتهم . بل إنه أبدى تشجيعه لمطالب وليام الملك النورماندي حيال العرش الإنجليزي . وفي عهد حكمه ، تزايدت قوة كبار النبلاء **Earls** في ويسكس ، ومرسيا ، ونورثمبريا . وبعد وفاة إدوارد عام ١٠٦٦ استولى هارولد ، أحد هؤلاء النبلاء الكبار ، على عرش المملكة فترة قصيرة ، ولكنه انهزم بعد ذلك على يد وليام النورماندي في معركة هاستنجز **Hastings** .

ما يروى عن كل من الملك ألفريد والملك إيثلستان ، أنهما أخذوا على عاتقهما ترجمة نفائس الكتب إلى اللغة الأنجلو ساكسونية . ويبدو في الصورة إيثلستان ، وهو يعد العدة لترجمة الكتاب المقدس



في دبلن ، المتحالف مع ملك الأسكتلنديين .

وبعد وفاة إيثلستان ، ظهر أنلاف من جديد في إنجلترا ، واستطاع على نحو عجيب أن يقهر شطرا كبيرا من الشمال . بيد أن خليفة إيثلستان وهو شقيقه إدmond (الذي توفي عام ٩٤٦) ، نجح في استرجاع هذه المناطق بعد وفاة أنلاف . ثم جاء إيدريد **Eadred** (الذي توفي عام ٩٥٥) من بعد أخيه ، وحطم سلطان النرويجيين في الشمال ، بطرد إريك بلوداكس **Eric Bloodaxe** ابن ملك النرويج . وقد منيت إنجلترا في عهد إيدويج **Eadwig** (الذي توفي عام ٩٥٩) ، خليفة إيدريد ، بعودة الفرقة والشقاق القديم إلى الظهور من جديد ، وذلك عندما تخلى أبناء كل من مملكتي نورثمبريا ومرسيا عن ولائهم له . وفي عام ٩٥٩ ، ارتقى العرش إدجار المسالم **Edgar the Peaceful** ، وهو الابن الخامس لإدوارد الأكبر . وقد شهد عهده نهضة دينية وثقافية كبرى . وربما كان أجمع يوم في تاريخ الملكية لدى الساكسون الغربيين ، هو ذلك اليوم الفريد من عام ٩٧٣ ، عندما شهدت مدينة تشستر **Chester** اعترافا جماعيا من جميع ملوك بريطانيا (من اسكتلنديين ، وويلزيين ، ونرويجيين) بالسيادة المطلقة للملك إدجار . وما لبث إدجار أن سلك مسلكا واقعيا تجاه الدنمركيين ، حين أصدر قرارا يلزم الإنجليز المقيمين في المناطق الخاضعة لإشراف الدنمركيين ، باتباع القوانين والعادات الدنمركية .

وبعد وفاة إدجار ، لم تنعم إنجلترا بالسلام إلا قليلا على مدى الثلاثين عاما التالية . فقد هبط عليها الدنمركيون من جديد ، ولم تستطع إنجلترا ، في هذه المرة ، الخلاص من وطأتهم . ومع ذلك ، فإن أعمال ملوك ويسكس لم تذهب سدى ، فقد استحال إنجلترا بحلول هذه الفترة إلى مملكة متحدة ، وظلت كذلك إلى الآن .

وكان آخر من حكم إنجلترا من ملوك بيت ويسكس ، هو إدوارد الملقب بالمعترف **Edward the Confessor** . فعندما توفي هارثاكانوت **Harthacanute** ، وهو آخر الملوك



إيثلفلايد ، السيدة الأولى في مرسيا

وكانت تهدف إلى التقليل من ولع العنصر الأنجلوساكسون بالعداوات المؤدية إلى سفك الدماء ، وإلى حماية الضعفاء ، وتأكيد واجبات الإنسان تجاه خالقه .

## الملوك الآخرون لمملكة ويسكس

توفي ألفريد عام ٨٩٩ . وقد كان واحدا من أعظم الإنجليز في كل الأزمان ، بعد أن جمع في إهابه رجل العمل ، ورجل الفكر معا . ولم يكن ولده إدوارد الأكبر **Edward the Elder** (الذي توفي عام ٩٢٤) على مثاله في عظمته ، ولكنه لعب دورا له قيمته في إعادة غزو الأراضي الخاضعة لسلطان الدنمركيين . وكان يساعده في ذلك كل من إيثلفريت **Aethelfrith** أحد نبلاء مملكة مرسيا وزوجته إيثلفلايد **Aethelflaed** ، وهي ابنة ألفريد ، وكانت امرأة عالية الهمة ، حتى استحقت لقب « السيدة الأولى في مرسيا » . وقد أسفرت جهود الثلاثة عن خضوع الدنمركيين ، ثم النرويجيين كذلك ، وكانوا قد هبطوا إلى شمال إنجلترا منذ فترة قصيرة .

ولا يعرف إلا القليل عن الملك إيثلستان **Aethelstan** نجل إدوارد (وقد توفي عام ٩٣٩) . وما هو معروف فعلا من تاريخه ، يشير إلى أنه كان أقوى من جميع من سبقوه من ملوك الساكسون الغربيين . وكانت له شقيقتان تزوجتا من عاهلي ألمانيا وفرنسا . وقد تم في عهد حكمه ، إقصاء الأسرة النرويجية الحاكمة من يورك . ثم دان لسلطانه أمراء ويلز بلا قيد ولا شرط . وقد أقام علاقات ودية مع الدنمركيين ، حتى كان نبلاؤهم يختلفون إلى بلاطه . وتبدل الوثائق الحكومية ذات الطابع المتقدم ، التي قدر لها أن تبقى من عهد حكمه ، على أنه أحاط نفسه بهيئة مقتدرة مدربة من الموظفين ، لعلهم كانوا النواة الأولى للأداة الحكومية . وفي عام ٩٣٧ ، توج حكمه الناجح بنصر عظيم أحرزه في معركة برونانبرج **Brunanburgh** ، وذلك عندما هزم أنلاف جوثفريشون **Anlaf Guthfrithson** الحاكم النرويجي القوي



# كيف



سينتكس سوبر إيمرود ، وهي طائرة مدرسية ذات مقعدين لأغراض التدريب والتجارب ، مصممة للطيران الأولى

تخرج من لوحة القيادة، وتنتهي عند طرفها بدولاب ( في جميع أنواع الطائرات ) .

( ٢ ) الموجه : ويشمل دواسات الفرامل على العجل .

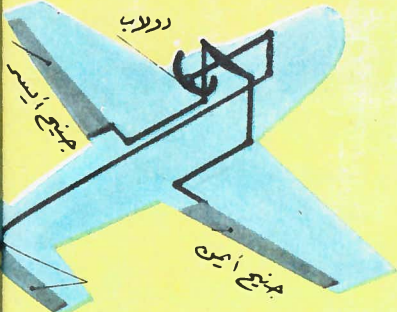
( ٣ ) مفاتيح الوقود : وتقع إلى يمين قائد الطائرة بين الطيار ومساعد الطيار .

ويستخدم ذراع التوجيه في

## التحكم

لنفرض الآن أننا في حجرة القيادة ( كابينة ) ، لا في طائرة بوينج ، ولكن في طائرة سياحية . سنجد أمامنا مجموعات التحكم الرئيسية الثلاث :

( ١ ) ذراع التوجيه : ويختلف حسب نوع الطائرة . فهو إما أنبوبة من الحديد تخرج من أرضية الكابينة ( في الطائرات الخفيفة أو طائرات الاستعراض ) ، وإما أنبوبة تخرج من الأرضية وتنتهي بدولاب ( في طائرات الخطوط الجوية ) ، وهو أخيراً قد يكون أنبوبة



جنيحات مضابطة

رسم يبين لعمل ذراع التوجيه وتأثيره على جنيحات الأجنحة ، والجنيحات الخاصة بالارتفاع

الانقضاء ( الهبوط ) بالضغط عليه ، وفي الارتفاع عند سحبه ، أو في الميل إلى اليمين ( بإدارة الدولاب إلى اليمين ) ، أو في الميل إلى اليسار ( بإدارة الدولاب إلى اليسار ) .

والآن ، هل تعرف ماذا يفعل الطائر ؟ إنه لكي يهبط ، يقوم بضم جناحيه ، ولكي يصعد فإنه يبسطهما ، وبذلك يهيئ لهما قوة رفع كبيرة . وتستطيع أن تدرك بسهولة، أنه من الصعب على الطائرة أن تضم جناحيها وتبسطهما. ولذلك، فقد أمكن حل هذه المشكلة بطريقة التفكير الآدمي ، فأضيف للجناحين جسم ، ركبت في نهايته أجنحة صغيرة ، يمكن تحريك بعض أجزائها ، ويستطيع الإنسان أن يسلط عليها قوة . وهذه الأجزاء المتحركة تسمى « جنيحات » .

— مانع انزلاق الفرامل ؟ — المحرك ، أربعة مؤشرات منظورة — فرامل هوائية ؟ — العودة للقاعدة ، الاستعداد بالمفاتيح — الجنيح ؟ — ٣٠ المصاييح مضاعة ... وهكذا وقبل أن تقلع الطائرة ، يؤدي الطيار تلك الإشارات والحركات البالغ عددها ١٠٢ ، والمدونة في ذلك الكشف الشهير الذي يقرأه الميكانيكي ، والذي يطلق عليه اسم « كشف المراجعة » ، وهو من مستحدثات الطيران الحديث .

وعندئذ يأتي صوت قائد برج المراقبة ، بأن جميع الترتيبات اللازمة للإقلاع قد اتخذت . وينقل مساعد الطيار إلى برج المراقبة عن طريق اللاسلكي (مستخدماً الشفرة ) ، أنه مستعد للإقلاع .

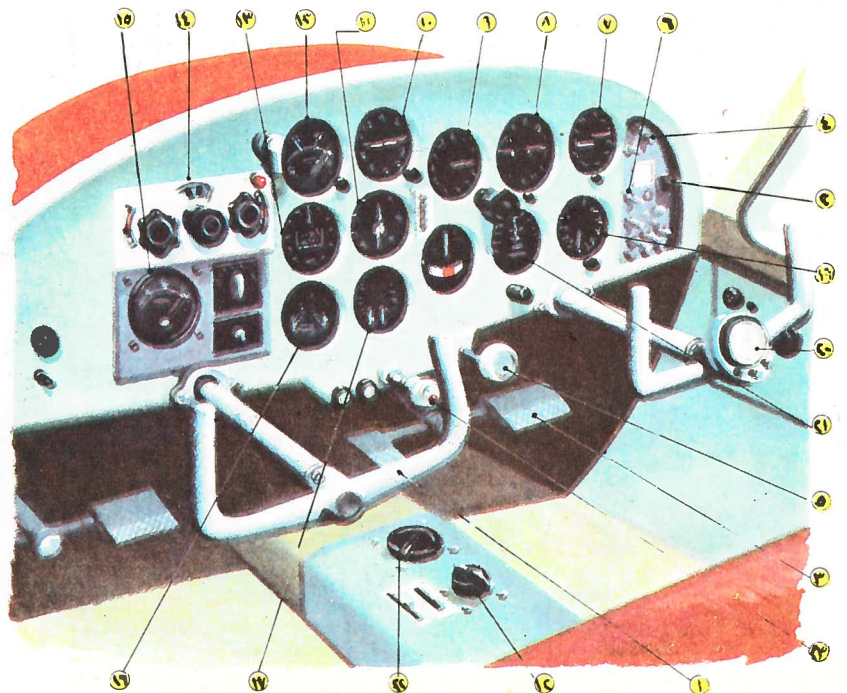
ويعود صوت قائد برج المراقبة عن طريق مكبر الصوت الموجود في كابينة القيادة قائلاً : « تستطيع الإقلاع » :

ويبدأ الطيار بالضغط على مفاتيح الوقود ، وتحرك تلك الآلة الضخمة التي تبلغ قوة محركاتها ٣٠,٠٠٠ حصان ، وتخرج من محركاتها كتلة هائلة من الهواء في درجة ٩٧٠٠ .

وتتحرك كتلة « البوينج ٧٠٧ » على الممر الذي يبلغ طوله ٣,٥ كم ، ويعلن مساعد الطيار : « ١٨٠ كم . ٢٢٠ كم سرعة الدوران ٢٩٠ كم . وتنطلق تلك « العارة » التي تضم ١٥٠ فرداً صاعدة إلى أجواء الفضاء .

من منا لا يحلم بأن يجلس في مقعد قائد هذه الطائرة الجبارة ؟

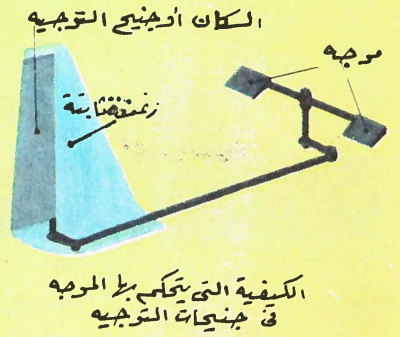
## لوحة عدادات القيادة والتحكم في طائرة سياحية



- ١ ذراع التوجيه ، ويرى هنا وهو مسحوب . ٢ زر التحكم في خروج عجلات الطائرة . ٣ دواسة الفرامل . ٤ بادئ التشغيل . ٥ مفتاح الوقود . ٦ فتحات القاع . ٧ جهاز قياس ضغط الهواء ( أنيومتري ) ، وهو يبين السرعة ( ضغط الهواء على الطائرة أثناء طيرانها ) . ٨ إيجروسكوب ( الألف الصناعي ) ، وهو يبين وضع الطائرة بالنسبة للأفق . ٩ جهاز قياس سرعة الصعود والهبوط (فارومتر) . ١٠ زرار وإبرة ( مكلتان للأفق الصناعي ، في حالة الأعطال ) . ١١ مؤشر درجة الحرارة في السندرات . ١٢ عداد دورات المحرك . ١٣ مؤشر درجة الحرارة في السندرات . ١٤ جهاز راديو للإرسال والاستقبال على الموجات القصيرة . ١٥ بوصلة راديو ، لتحديد موقع الطائرة بالنسبة لمحطة الإرسال . ١٦ جهاز قياس كمية الوقود المتبقى . ١٧ مانومتر ، لبيان ضغط الزيت ، والوقود ، ودرجة حرارة الزيت ، ودرجة حرارة الهواء في المغذي ، لإمكان تجنب حدوث الجليد . ١٨ بوصلة جيروسكوبية لمحافظة الطائرة على الاتجاه ، وهي مكللة بجهاز البوصلة . ١٩ جهاز قياس الارتفاع ( أنيميتري ) . ٢٠ كرونومتر . ٢١ حنفية الوقود . ٢٢ مفتاح الإضاءة . ٢٣ مفتاح التحكم في حركة المروحة ، وهو يسيطر على حركة الرفع في شفرات المروحة ( تقابل جهاز تغيير السرعة في السيارة ) .



# تقود طائعة



دفعها إلى الأمام ، وتقلل من كمية الوقود إذا سحبها إلى الخلف .

## مقعد الطيار

أنت الآن على أهبة الاستعداد لقيادة الطائرة بنفسك ( وإلى جوارك طيار ذو خبرة ) .

ستجلس إلى اليمين في مقعد مساعد الطيار ، الذي يوجد في جميع طائرات العالم ، وستكون قد وضعت خوذة فوق رأسك ثم ، بمساعدة أحزمة الأمان ، ستصبح أنت والمقعد ، وبالتالي أنت والطائرة ، كتلة واحدة .

## التحرك على الأرض "الانزلاق"

حرك بادئ التشغيل كما تفعل في السيارة ، وانتظر إلى أن تصبح جميع المؤشرات على اللون الأخضر في اللوحات الخاصة بها . ثم تدور المروحة - محدثة صوتاً عالياً - ولكن صوت الطيار الخبير إلى جانبك يعلو فوق كل ضوضاء ، وهو يطلب منك أن تنزلق ، باستخدام دواسات

الفرامل الخاصة بالموجه ، أو بعبارة أخرى بالضغط على الدواسة اليسرى ، إذا أردت الانزلاق إلى اليسار ، أو على الدواسة اليمنى ، إذا أردت الانزلاق إلى اليمين .



رسم بياني يوضح موقع الطائرة في آخر مراحل الإقلاع

## الإقلاع

ها أنت الآن عند نهاية الممر ، في موضع الإقلاع . إنك لمندهش بعض الشيء للسهولة التي وصلت بها إلى هذا الموضع ( وإن كنت لاتزال تشعر ببعض التوتر ، لذكرى كل المناورات التي اضطررت للقيام بها استعداداً للإقلاع ) .

ستضغط على مفتاح الوقود حتى نهايته . المحرك يزأر ، ويخيل إليك أنه سينفجر ، ولكن جميع المؤشرات في أجهزة القياس في مواضعها السليمة . وعندئذ ستطلق الفرامل ، وتتحريك الموجه ، ستحافظ على اتجاه الطائرة في خط مستقيم . أما الذيل فيسيرتفع بتأثير السرعة ، وعندئذ ستسحب ذراع التوجيه برفق ، وترتفع عجلات الطائرة عن الأرض . وها أنت الآن في الهواء ، تتمسكك الدهشة وبعض الذهول من جراء الضوضاء ، ولكنك سعيد .

وعند الضغط على ذراع التوجيه ، تنخفض الجنيحات ( الأجنحة المساعدة ) الخاصة بالارتفاع ، فيصطدم الهواء بأ أسفل الجنيح نتيجة السرعة ، ويؤدي ذلك إلى ارتفاع الذيل فتثبت الطائرة ( الجدول ٢ ) . وفي حالة الصعود يحدث العكس ، فينخفض الذيل ، ويرتفع مقدم الطائرة . والتوجيه هو أكثر الحركات طلباً للدقة ، إذ أنه يقتضي من الطيار درجة عالية من التوافق في الحركة . والواقع أنه من الضروري التنسيق بين عمل عجلة القيادة والموجه . فإذا أنت اقتصررت فقط على تحريك الجنيح الخاص بالارتفاع ( في زعنفة الذيل ) بواسطة الموجه ، فإن الطائرة تنحرف جانبياً ، كما يحدث للسيارة عند منحني غير مرتفع الحافة ( حيث يكون الموت في انتظار السائق ) . وبالعكس ، فإن السيارة إذا استندت إلى منحني مرتفع الحافة ، أو إذا فعلت كما يفعل الطائر عندما يميل إلى اليمين أو اليسار ، عندما يرغب في الانحراف عن مساره ، فإن الطائرة لن تنحرف ، وأنت ستضغط على الهواء بإمالتها بواسطة جنيحات الأجنحة ، وهي التي ترفع أو تخفض الأجنحة بنفس الطريقة ، كما في حالة الارتفاع ( شكل ٤هـ ) .

هذا ، ومفتاح الوقود لها نفس الوظيفة التي لدواسة البنزين في السيارة ، فأنت « تعطي وقوداً » إذا

موضع ذراع التوجيه	الحركة في الأضربة	التأثير على حركة الطائرة
١ جنيحات الارتفاع	- ذراع التوجيه في وضع الابتداء ( في الوسط ) - الموجه في وضع الابتداء - مفتاح الوقود في وضع الترقب	١ طيران عارفت
٢ جنيحات الارتفاع	- ذراع التوجيه مدفوعاً للأمام - جنيحات الارتفاع تنخفض - الموجه في وضع الابتداء	٢ هبوط
٣ جنيحات الارتفاع	- ذراع التوجيه مسحوباً نحو التيار - جنيحات الارتفاع ترتفع - الموجه في وضع الابتداء	٣ صعود
٤ جنيحات الانحراف	- ذراع التوجيه يدار اليمين : ينخفض جنيح الجناح الأيمن ويرتفع جنيح الجناح الأيسر - ضغط خفيف على الموجه : إلى اليسار - جنيح الانحراف يتجه إلى اليسار	٤ الانحراف يساراً هذا الجناح ينخفض اتجاه دفع الهواء
٥ جنيحات الانحراف	- ذراع التوجيه يدار إلى اليمين : جنيح الجناح الأيمن يرتفع ، وجنيح الجناح الأيسر ينخفض - ضغط خفيف على الموجه : إلى اليمين - جنيح الانحراف يتجه إلى اليمين	٥ الانحراف يمينا هذا الجناح ينخفض اتجاه دفع الهواء

## الاستدراج في الارتفاع

المطلوب الآن هو الصعود إلى طبقات أعلى في الجو . لقد قللت من اندفاع الوقود ، لكيلا تظل دواسة الوقود في أقصى انخفاض ، وبدأت الطائرة في الارتفاع تدريجاً ، وأنت تشد إليك ذراع التوجيه قليلاً . لقد ارتفعت عجلات الهبوط بالضغط على المفتاح الخاص بها ، وها أنت الآن على ارتفاع ١٠٠٠ متر .

## المناورة

إنك تهبط قليلاً ، ومؤشر السرعة يتزايد . وعندما تصل سرعتك إلى ٢٠٠ كم/ساعة ، ستعدل من وضع الطائرة بجذب ذراع التوجيه ، ثم بإدارة دولاب التوجيه إلى اليمين ، فتجد أن الطائرة قد انقلبت رأساً على عقب . إنها تطير بالعكس ، ورأسك متجه الآن نحو الأرض ، والدماغ تجري في عروقك فائراً ، وتحس لها طينياً في أذنك . وعندئذ يجب عليك أن تدفع ذراع التوجيه إلى الداخل إذا أردت الصعود ، أو تجذبه إلى الخارج إذا أردت الهبوط . إن أجهزة التحكم أصبحت مقلوبة . وأخيراً فها أنت تسبح في الهواء ، وتشعر بجسمك بهتز ، وتجيد نفسك في جميع الأوضاع . وهنا فقط ، يمكنك أن تقرر ما إذا كنت تحب أن تتخذ قيادة الطائرات مهنة لك . إن بعض الصدمات الناتجة عن تيارات الهواء الصاعدة ( الحارة ) أو الهابطة ( الباردة ) ، ستجعلك تفكر في معدتك التي قد لاتناسبها هذه الحركات المستحثة عليها .



## الاقترب والهبوط

ربما تكون قد نلت كفايتك من التحليق ، ( أو لعلك شعرت بالرغبة الملحة في قضاء حاجة ) . وهنا تأخذ في البحث عن المكان الذي سبق أن أفلعت منه ، ولكنك لا تجده ، وهو شعور سيظل ملازماً لك طيلة حياتك كطيار ، ذلك لأن الطائرات تزيد سرعتها وأنت تبتعد بها ، لدرجة لا تستطيع معها معرفة الأماكن التي تحلق فوقها .

وحسن الحظ ، فإن «الخبير» يجلس إلى يسارك ، وسيعطيك التعليمات التي ستطبقها على بوصلتك ، وفجأة ستجد نفسك محاطاً بعدد من الطائرات لم تكن قد رأيتهما : إنك تطير متعامداً على أرض المطار .

وها أنت تتصل ببرج المراقبة ، الذي ينقل إليك المعلومات الخاصة بالرياح ، والضغط الجوي على عمق الهبوط ، ورقم الممر الذي حدد لك لتبسط فوقه .

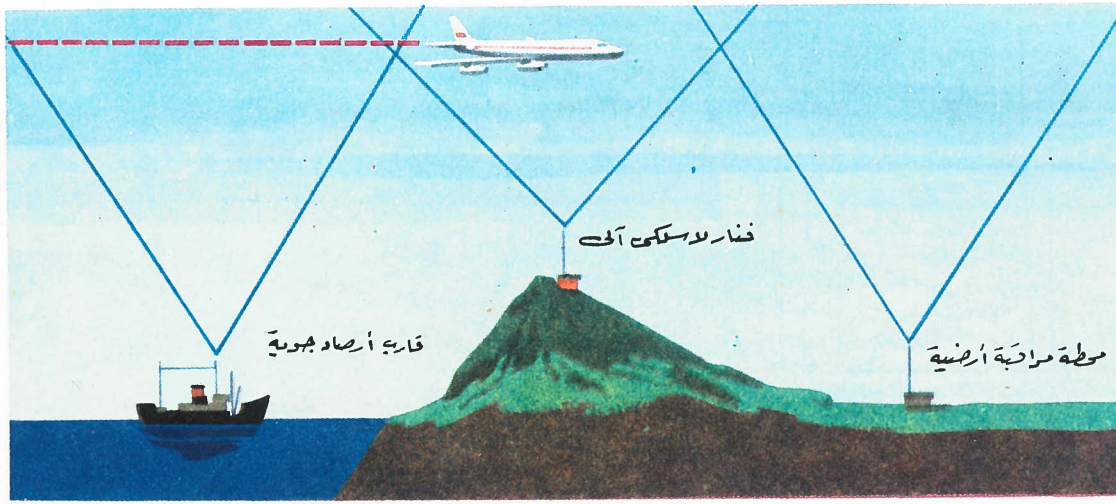
ستعدل عندئذ ارتفاعك ليصبح ٣٠٠ متر إلى اليمين ، موازياً للممر . وسيكون اتجاه الرياح إلى الخلف ، لأنك ستواجه هذا الاتجاه لتجنب تأثير الهبات الهوائية المفاجئة ،



وضع الطائرة في المرحلة الأخيرة للهبوط ، ستلاحظ أن مقدمتها ارفقت قليلاً ولأنك ، وبصفة خاصة ، لا تريد أن تزيد من سرعة هبوطك بمقدار سرعة الرياح ، وإلا كانت النتيجة أنك ستحتاج إلى ممر لا يقل طوله عن ١٠ كم ، فالطائرة تجري ... وأخيراً ستتخذ التوجيه النهائي مواجهاً الممر ، وأنت تهبط نحوه . فإذا ما وصلت إلى ارتفاع من ٥ إلى ١٠ أمتار فوقه ، ستجذب إليك ذراع التوجيه قليلاً ، لتقلل من حدة انحدارك ، ثم تبدأ في ملاسة الأرض . وهنا يحتاج الطيار لكل طاقاته العصبية ، ولا سيما عندما تكون الطائرة هي الطائرة الضخمة .

إن العجلات ستلامس الأرض برفق ، وستحافظ على الطائرة فوق الأرض باستخدام الموجه .

ومتى توقفت ، ستفتح الكوة الزجاجية ، وتستنشق جرعة كبيرة من الهواء ، وعندئذ ستزول آلام معدتك . ستشعر بالسعادة ، وقد يسألك المدرب الخبير الذي كان إلى جوارك ، عما إذا كنت ترغب في تكرار التجربة ...



تقوم سلسلة من أجهزة الإرسال اللاسلكي ، بمساعدة الطيار في معرفة موضعه طول الوقت . وفي الرسم ترى الطائرة ، وهي تمر عمودياً فوق الفنان اللاسلكي الذي يتجه نحوها .

## الطيران بدون رؤية

إذا أنت وضعت عصاية فوق عيني طائر ، فإنه سيعجز عن الطيران ، حتى ولو أطلقته من ارتفاع ما . أما الإنسان ، فقد تمكن من تحقيق هذه الظاهرة ، وأصبح في استطاعته أن يطير بدون استخدام قوة الإبصار الخارجي . والجهاز الأساسي المستخدم في أي طائرة تتبع هذه الطريقة ، هو «الجيروسكوب Gyroscope» . نعم ، هو نفسه تلك اللعبة التي كنت تقذف بها وأنت بعد طفل ، مشدودة إلى خيط ، فتظل في وضع أفقي مركزة على إبرة . وواضح أن الطيار لن يشد خيطاً طيلة فترة طيرانه ، لكي يحافظ على دوران الجيروسكوب ، ولكنه يستعاض عن ذلك بمحرك صغير .

وبفضل هذا الجهاز ، فإن الطيار يظل طيلة الوقت ، وهو داخل الكابينة ، على علم بموقعه بالنسبة للأفق ، فيستطيع إذا اقتضى الأمر ذلك أن يميل ، أو يهبط ، أو يدور بدون أن يفقد الوضع الرأسي ، وأن يحافظ على وجود الأرض تحت الطائرة . أما باقي الأجهزة جميعها ، فليست سوى مكملات لكي تجعل القيادة بالجيروسكوب أكثر دقة .

غير أن ذلك ليس بكاف : فمع بقاءك في وضع أفقي ، يجب أن يكون في مقدورك أن تتجه نحو المطار ... وهنا نجد أن الطائر يتفوق على الإنسان ، ذلك لأن غريزته هي التي تقوده ، فهو ينجذب نحو عشه ، دون حاجة لأي إنسان ليدله على موضع صغاره ، حتى ولو كان ذلك على بعد آلاف الكيلومترات .

أما الإنسان ، فإنه يحتاج إلى وسائل آلية لتبين له الاتجاه المؤدى إلى «عشه» وهذا هو ما يؤديه الراديو . فهناك فنان لاسلكي يبعث بموجات شبيهة بتلك التي تصلك في بيتك ، عن طريق جهاز الاستقبال . وهناك أيضاً بوصلة لاسلكية داخل الطائرة ، تقوم بالنقاط هذه الموجات ، وتبين بواسطة إبرة اتجاه ذلك الفنان اللاسلكي .

وإذا أنت استمعت لإذاعة مامن خلال جهازك الترانزستور ، ثم أخذت الجهاز في يدك وواجهت مكبر الصوت الذي بداخله ، ثم درت حول نفسك ، فستلاحظ أنه في خلال فترة هذا الدوران ، تأتي لحظة تخفت فيها قوة الإذاعة ، وهذه اللحظة هي التي تكون فيها مواجهها لحظة الإرسال . وفي هذه الحالة ، ستكون أنت وجهازك الصغير قد أدتيا عمل البوصلة اللاسلكية . وفي الطائرة البوينج ٧٠٧ ، وعلاوة على الفنان اللاسلكي ، ستجد جهاز رادار ، يبين لك السحب الممطرة ، والشواطئ ، والجزر ، والجبال . ونمة جهاز رادار آخر يبين لك السرعة والميل . هذا بخلاف أجهزة الإرشاد اللاسلكية الأخرى . إن وزن الأجهزة الإلكترونية التي توجد في الطائرة يقرب من

طن ، في حين أن طول ما بها من أسلاك كهربية يبلغ عدة كيلو مترات . وكل هذه المعدات تحت تصرف الطيار ، لكي يستطيع أن يعرف دائماً ، وفي كل وقت ، موضعه تماماً .

## الهبوط بدون الرؤية

لنبداً بأن نوضح بعض الحقائق : ففيما عدا مدارس تعليم الطيارين ، لا يوجد ما يمكن التعبير عنه بالهبوط « صفر صفر » ، أي بدون رؤية أفقية وبدون سقف ( أو رؤية رأسية ) . إن أدنى حد للرؤية اللازمة للهبوط بالطائرة زنة ١٤٠ طناً هو ٨٠٠ متر ( أي ١٠ ثوان ) ، و ١٢٠ متراً رأسياً ( أي ٢٠ ثانية لإمكان « رؤية » الأرض ) . ومع ذلك فإن ثلاثة أرباع مهمة الهبوط بالنسبة للطيار ، تكون قد تمت متى اتخذت الطائرة موضعها جيداً في بداية الممر .

والمبدأ هنا بسيط ، ولكن التنفيذ الفني أكثر صعوبة . وهناك جهاز إرسال لاسلكي على جانب الممر ، يبعث بنحط لاسلكي ( أشبه بممر ) ، هو بمثابة مسار نموذجي لهبوط الطائرة . والطيار لا يرى هذا الخط اللاسلكي ، ولكن هناك إبرتين فوق ميناء داخل الكابينة ، تبيان له على الدوام خط سير الطائرة ، لكي يظل ملازماً له ( الشكل ب في الصفحة المقابلة ) .

يبين هذا الرسم عملية هبوط طائرة ليلا فوق مضاء . والمصابيح الحمراء تدل على خط « الاقتراب » ، فهي تساعد الطيار على الاحتفاظ بمساره فوق الممر . أما الخطوط المضئنة فتعمل كقياس للمسافات . وتدل المصابيح الخضراء على بداية الممر .



## طائرة خطوط منتظمة في حالة "الاقتراب"

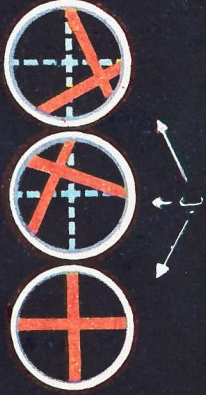
في الرسم الآتي تستطيع أن تلاحظ :

في الوسط : الخط اللاسلكي للهبوط ، محور النزول ، في أعلى ، ومحور التوجيه في أسفل .

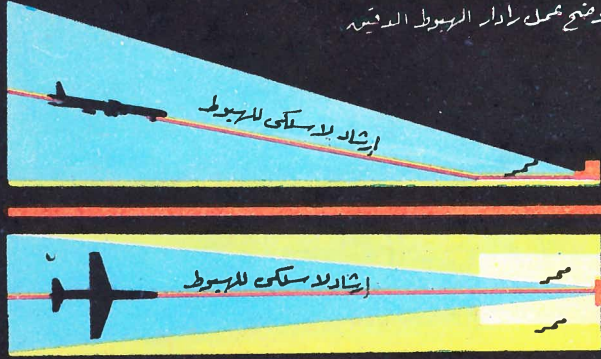
إلى اليمين : شاشة الرادار .

إلى اليسار : طريقة الهبوط بالاستعانة بالإير .

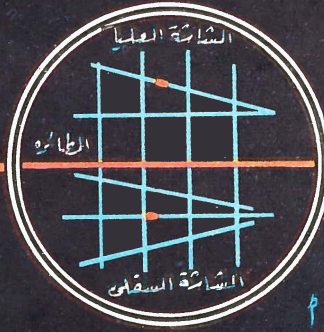
إن الرادار والهبوط باستخدام الإير ، هما الوسيلتان اللتان توضعان تحت تصرف الطيار للاقتراب من الممر .



بعض إرشادات مرشد الاقتراب "الطريقة 15"



شاشة مزدوجة لرادار الهبوط الدقيق



طريقة : ILS :

- نقطة التقاطع في الصليب الأزرق تمثل الطائرة .
- الإبرة الحمراء تدل على اتجاه ممر الهبوط بالنسبة للطائرة .
- الإبرة الأخرى الحمراء تبين موضع الممر (الاتجاه بالنسبة للطائرة) :
- (الدائرة العليا) الطائرة فوق الممر وإلى يمينه . ولكي يعود الطيار إلى الممر ، يجب عليه أن يدفع ذراع التوجيه (هبوط) وفي الوقت نفسه يميل إلى اليسار .
- (الدائرة الوسطى) الطائرة أسفل الممر وإلى يساره . ولكي يعود الطيار إلى الممر ، يجب عليه أن يجذب إليه ذراع التوجيه (صعود) ويميل إلى اليمين .
- (الدائرة السفلى) الطائرة فوق الممر تماماً ، وعلى الطيار أن يحافظ على هذا الوضع . المسار نموذجي .
- وفي أسفل : الهبوط ليلاً على أضواء الممر .

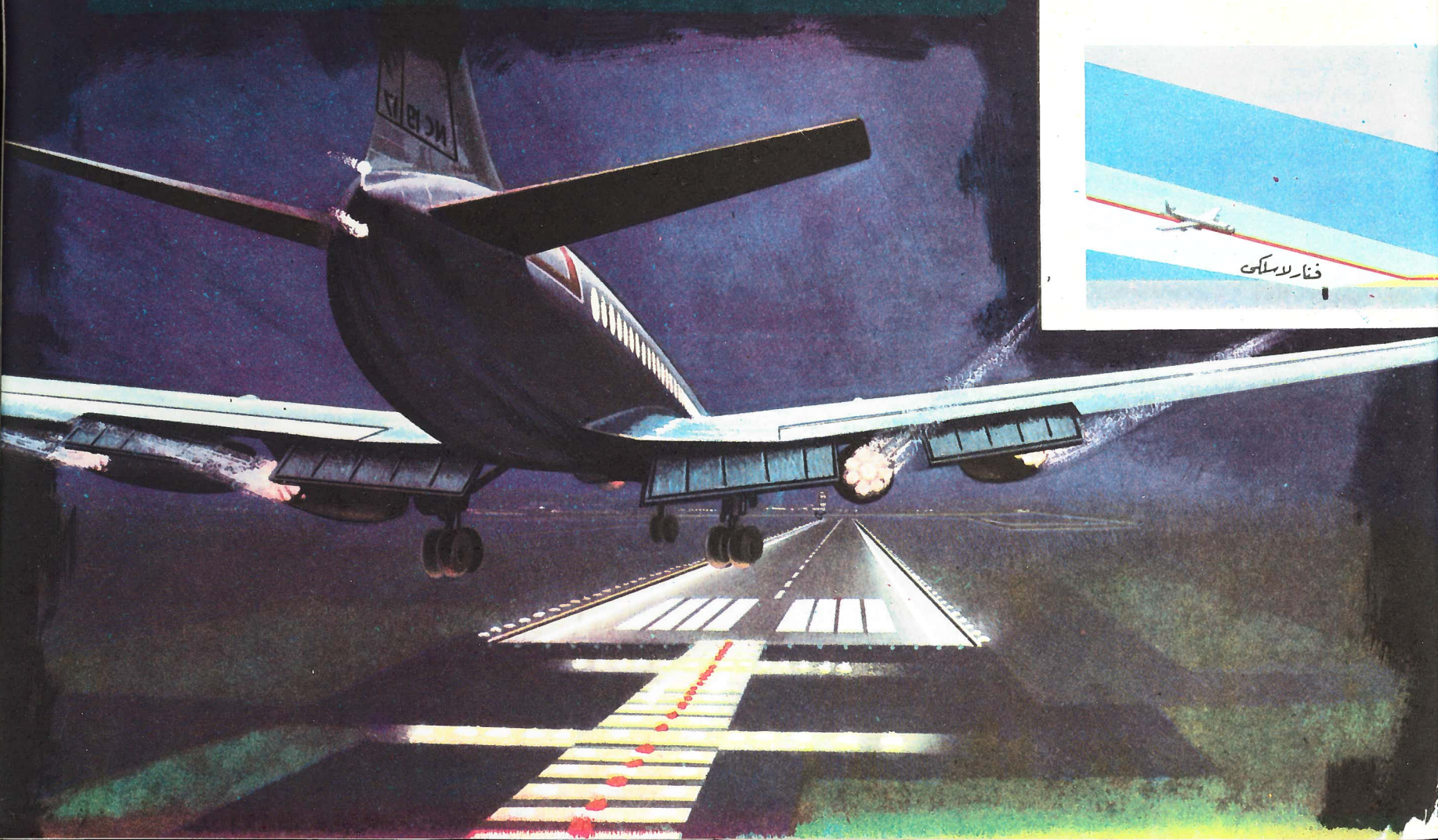
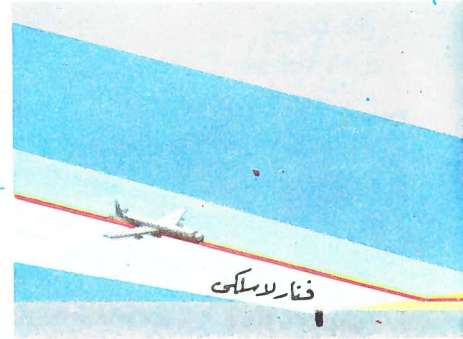
إن الصعوبة التي يواجهها الطيار ، هي في المحافظة على هاتين الإبرتين في وضع رأسي ، وذلك بمساعدة ذراع التوجيه ، والموجه ، والمفاتيح . إن الضغط العصبي الذي يتعرض له الطيار ، يكون على أشده في أثناء عملية الاقتراب هذه .

ولمضاعفة درجة الأمان ، يستطيع الطيار أن يطلب مساعدة رادار الهبوط الدقيق (شكل أ المقابل) . وتنقسم شاشة الرادار إلى قسمين . وفي القسم العلوي ، يمكن رؤية الخط اللاسلكي أو الممر من الجانب (الخط الأزرق وعليه النقطة الحمراء) ، وفي الجزء الأسفل يمكن رؤية الممر من أعلى . والطائرة هنا عبارة عن نقطة مضئية ، تتحرك هابطة على الجزء العلوي من الشاشة ، وأفقية على الجزء السفلي .

وهناك عامل يجلس أمام الشاشة ، ويديه ميكروفون يبلغ من خلاله للطيار ، وباستمرار ، موضعه بالنسبة للممر .

وعلى ذلك فإن قائد الطائرة يجد لديه مرجعين ، ويستطيع مراجعة الواحد على الآخر .

وإذا ما وصل إلى ارتفاع ١٢٠ متراً فوق الممر ، فلن يبق أمامه سوى استكمال الهبوط بالرؤية البصرية ، كما سبق أن أوضحنا . وها هي الطائرة البوينج قد وصلت ، والطيار يعود إلى «عشه» بعد غيابه عنه طيلة أسبوعين .





# جين أوستن



جين أوستن ( ١٧٧٥ - ١٨١٧ ) ، لقد عكست كتابتها مجتمع الطبقة فوق المتوسطة .

في عام ١٨١٤ . ثم جاءت بعدها رواية « إيمما Emma » ، التي نشرت عام ١٨١٦ . وقيل وفاتها بفترة قصيرة ، أتمت تأليف رواية « إقناع Persuasion » ، وهي آخر رواياتها ، نشرت عام ١٨١٨ .

## أسلوبها الفني الرائع

واليوم ، فإن جين أوستن تحظى بالقراءة من جماهير واسعة ، أكثر مما يحظى به أى روائى آخر من كتاب القرن التاسع عشر ، باستثناء تشارلز دكنز Charles Dickens ، وحده . ذلك لأن جين أوستن فنانة رائعة ، كانت حبكة رواياتها بارعة التركيب والبنان ، وكانت لها دائماً طرافتها الشائعة . وكانت تعرف كيف تسرد قصتها بوضوح شديد ، واقتصاد في الكلمات ، وكان أسلوبها سلساً وأخاذاً ، في حين أن ميلها إلى الحوار ، قد منحها مجالاً لتصوير الشخصيات الدرامية ، لا يفسه السرد الروائى المسهب الطويل ، الذى كان شائعاً عند الكثيرين من روائى القرن التاسع عشر .

وتظهر النساء ، من بين مختلف شخصياتها ، بحسن العرض والتصوير بصفة خاصة . وقد أتاح لها نفاذ بصيرتها إلى عقل المرأة ، إزاء بطلات رواياتها في صورة كائنات بشرية عادية ، هن من الأخطاء والنقائص المعتادة مثل ما هن من المناقب المحمودة التقليدية . وخير مثال لهذا هي شخصية إيمما وود هاوس Emma Woodhouse ، التي كانت على الرغم من أنها ودودة ماهرة فائقة المعشر ، ميالة إلى اعتبار نفسها أكثر حكمة من سائر الناس . إن جين أوستن تضحك في رقة من بلاحتها ، ولكنها أبعد ما تكون عن القسوة عليها .

من النقاد من يعتبرون أن عالمها ضيق غاية الضيق ، وأنها لا تنفذ ببصيرتها إلا إلى مدى جد محدود . ويقولون إنها نادراً ما تدخل الطبقات الدنيا في نطاق مجتمعها إلا كخادم للأغنياء . وعلى الرغم من أنها عاشت في عصر نابليون الحافل ، عندما كانت أوروبا كلها مشتبكة في الصراع ، فإنها تتجاهل بإصرار فظائع الحرب ، وتكتب بدلاً من ذلك ، عن الرحلات الخلوية في الصيف ، وعن سعر الموشلين . ومع ذلك ، فإن مثل هذه الانتقادات غير منصفة ، فقد عرفت جين أوستن خيراً مما عرف ناقدوها أين تكمن مواهبها ، وقد استخدمتها إلى أقصى حد ، في عالم شعرت بأنه يستهويها ، ويجتذبها إليه . ولا يمكن أن يطلب الإنسان من فنان أكثر من هذا .

النساء لسن فنانات مبدعات كبيرات . وقد كان أعظم المؤلفين الموسيقيين ، والرسامين ، والمثاليين ، وكتاب المسرح ، وحتى الشعراء — كانوا جميعاً من الرجال . ولكن الموقف كان على خلاف هذا فيما يتعلق بالكتاب الروائيين ، إذ وجد من النساء روائيات ضارعن الرجال ، بل وتفوقن على نظرائهن من الذكور . ولقد كانت جين أوستن Jane Austen واحدة من أولئك النساء ( بل لعلها كانت أعظمهن على الإطلاق ) .

كانت القصة الروائية Novel ، قد استهدفت لتغيير جوهرى في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر . وقد شهدت هذه الفترة أفول ما كان يسمى بالرواية « القوطية Gothic » ، التي اتسمت ببطلتها الرفيعة الحسب والنسب ، وبمشاهد الرعب الخارقة للطبيعة ، كما شهدت حركة تدريجية تنحو إلى الواقعية Realism . والواقعية مجال فسيح غاية الانفساح ، ولكنها عند كثيرين من الروائيين في العهدين الجورجى Georgian والفكتورى Victorian ، كانت تنطوي على الكتابة بصفة تكاد تكون مقصورة على الحياة اليومية لمجتمع أفراد الطبقة فوق المتوسطة . كانت هذه هي الروايات الاجتماعية أو « العائلية Domestic » ، وقد كان ذلك هو العالم الذى طوعته جين أوستن لها ، وجعلته عالمها الخاص . وفيه صورت خصائص الطبقة فوق المتوسطة The Upper Middle Class ، بمثل ما صورته به من نفاذ البصيرة والاقتدار ، إلى حد أن رواياتها اليوم ، لها من الشيوع والانتشار ، ما كان لها حين كتبها .

## حياة طابعها الأنثى والتروى

ولدت جين أوستن عام ١٧٧٥ ، في ستيفنتون Steventon بمقاطعة هامبشير Hampshire . ولم تكن أسرتها غنية ، ولكن أفرادها نشأوا نشأة فاضلة ، ولم يجدوا مشقة في احتلال مكانهم في المجتمع . فقد أصبح اثنان من إخوتها من أمراء البحر ، وانضم الثالث إلى الكنيسة ، اقتداءً بأبيه ، الذى كان قسيساً لبلدة ستيفنتون . وعلى هذا لا يكاد يثير الدهشة ، أن نرى شخصيات قساوسة مثل هنرى تيلبي في رواية « دير نورث أنجر Northanger Abbey » ، وإدموند برترام في رواية « منزله منسفيلد Mansfield Park » ، تتجلى بصورة بارزة في قصص جين أوستن .

كانت البداية في بلدة ستيفنتون ، عندما شرعت جين أوستن وهي في السابعة عشرة في العمل في المسودة الأولى لرواية هي « إلينور وماريان Elinor and Marianne » ، التي كتبها في شكل رسائل متعاقبة ( وكان أسلوباً شائعاً في ذلك العهد ) . وقد جرى تنقيح هذه الرواية فيما بعد ، ونشرت عام ١٨١١ تحت عنوان « الإحساس والوعي Sense and Sensibility » . ثم شرعت في كتابة روايتين أخريين ، ولما تزل في أوائل العشرينات من سنى حياتها ، ولكن لم تنشر كلتاها إلا بعد ذلك بسنوات كثيرة . والواقع أن روايتها « الكبرياء والهوى Pride and Prejudice » ، التي لعلها استأثرت دون جميع كتبها بأشد المحبة ، وأكبر الشهرة ، كان مصيرها الرفض فعلاً من جانب أحد الناشرين في عام ١٧٩٧ ، وذلك عندما قدمت في صورتها الأصلية تحت عنوان « الانطباعات الأولى First Impressions » . وقد بدأت في عام ١٧٩٨ كتابها التالى « دير نورث أنجر » الذى حملت فيه بالقدح على الرواية « القوطية » ، وابتاعه أحد الناشرين بمبلغ عشرة جنيهات . لكن هذه الرواية لم يقدر لها النشر إلا عام ١٨١٨ .

وقد انتقلت جين أوستن من ستيفنتون إلى باث Bath في عام ١٨٠١ ، حيث عاشت هناك أربع سنوات . ولم تكن هذه بفترة الخصب الكبير في حياتها ، إذ أنها لم تكتب فيها سوى رواية واحدة ( لم تتم ) بعنوان « آل واطسون The Watsons » ، ولكن تها لها في هذا الوطن الجديد ، أن تتشرب جو مجتمع الطبقة فوق المتوسطة ، الذى ظل يتخلل كتاباتها .

وفي عام ١٨٠٥ ، انتقلت أسرة أوستن إلى مدينة سوثامبتون Southampton ، وفي عام ١٨٠٩ استقرت الأسرة في تشاوتون Chawton بمقاطعة هامبشير ، حيث اتجهت جين أوستن مرة أخرى إلى الكتابة الجادة . وإلى أن حانت وفاتها في عام ١٨١٧ ، فإنها أتمت ست روايات . وقد أعيدت صياغة روايتين على الأقل من أوائل كتبها ، وتم تأليف ثلاث روايات جديدة . وقد نشرت أولى هذه الروايات وهي « منزله منسفيلد »



## كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والاكتشافات والكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد انقل بـ :
- في ج.م.ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٩٨٩
- أرسل حوالة بريدية بمبلغ ١٤٠ مليما في ج.م.ع وليرة ونصف
- بالنسبة للدول العربية بما في ذلك مصاريف البريد

مطابع الاندلس التجارية

## سعر النسخة

أبوظبي	٢٠٠ فلس	ج.م.ع	١٠٠ مليم
السعودية	٢ ريال	لبنان	١ ل.ل
عُدن	٥ شللات	سوريا	١٠٠ ل.س
السودان	١٥٠ مليما	الأردن	١٤٥ فلسا
ليبيا	١٥ فترشا	العراق	١٤٥ فلسا
تونس	٢ فتركات	الكويت	١٥٠ فلسا
الجزائر	٣ دنانير	اليمن	٢٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم	قطر	٢٠٠ فلس
		دبي	٢٠٠ فلس

## طوابع البريد

### الطباعة الفوقية

عندما يجرى طبع نص أو شكل جديد فوق الطابع الأصلي ، يقال إنه يحمل « طباعة فوقية » « Surcharge » . وتجري هذه الطباعة لأسباب عديدة ، أكثرها حدوثا ، هي التعديلات التي تحدث في فئات الرسوم البريدية ، أو لوقوع احتلال أجنبي على البلاد ، أو لتغيير نظام الحكم فيها . وإلى أن تتمكن الحكومة الجديدة من طبع الطوابع البريدية اللازمة ، يجرى استخدام الطوابع السارية ، بعد طبع التعديل المطلوب فوقها ( فئة جديدة ، أو طمس لصورة رئيس الدولة السابق ، إلى غير ذلك ) .



طابع يوغسلافي صدر في ٢١/٤/١٩٤١ في زغرب ، ويحمل طبعا فوقيا

## كيف يجرى إعداد مجموعة الطوابع

ذكرنا في الجزء الأول من هذا المقال ، أن مجموعة طوابع البريد لها فائدة تثقيفية عظيمة . ولكن لكي تتحقق هذه الفائدة ، يجب اتباع عدة قواعد معينة ، فلا يكفي جمع أكبر عدد ممكن من الطوابع ، بل يجب تنسيقها وتبويبها بنظام خاص .

## إمكانات متعددة

لا شك في أن أمل كل هاو لجمع الطوابع ، أن يحصل على جميع فئات الطوابع التي صدرت منذ عام ١٨٤٠ . ولكن للأسف ، فإن هذا الأمل لن يتجاوز مطلقا حيز الأحلام . فلو علمنا أن عدد فئات الطوابع التي صدرت في العالم كله في الفترة من عام ١٨٤٠ إلى عام ١٩٥٠ يبلغ ١٠٠,٠٠٠ طابع ، وأنه يصدر منها كل عام أكثر من ٢٠٠٠ طابع ، لسهل علينا أن ندرك أن مثل هذا الأمل الذي يراود الهواة ، من المتعذر تحقيقه .

فأهي إذن فائدة جمع الطوابع ؟ الواقع أن أمام الهاوي عدد من الإمكانيات : فهو يستطيع أن يقصر اهتمامه على جمع طوابع بلد واحد أو عدة بلاد ( مثل مصر ، والبلاد العربية ، أو فرنسا ، وبلاد الاتحاد الفرنسي القديم ) ، أو أن يجمع نوعا معينا من الطوابع مثل التي تمثل الطيران ، أو الحروب ، أو المستعمرات ، أو تلك التي تمثل الحيوانات ، أو الزهور ، أو الألعاب الرياضية ، أو الفنون ، أو مشاهير الرجال ، إلى غير ذلك .

وكل نوع من هذه الاهتمامات يمثل فائدة معينة ، ولا يخلو من القيمة التثقيفية .

## تكوين مجموعة طوابع ذات قيمة

إذا أردت أن تكون مجموعة جيدة التنسيق وذات قيمة ، يجب عليك أن تتبع

بعض القواعد المحددة ، وأن تكون في حوزتك بعض الأدوات الضرورية . وأول ما يلزم هو الدليل ( الكتالوج ) ، وهو المرشد الذي لا غنى عنه لجميع هواة جمع الطوابع ، وهو يحتوي على كل ما تلزم معرفته عن الطابع ( تاريخ إصداره ، والمناسبة التي صدر من أجلها ، ومواصفاته ، وقيمه المادية في حالة ما إذا كان مستعملا أو جديدا لم



دليل الطوابع مفتوح على صفحتين متقابلتين

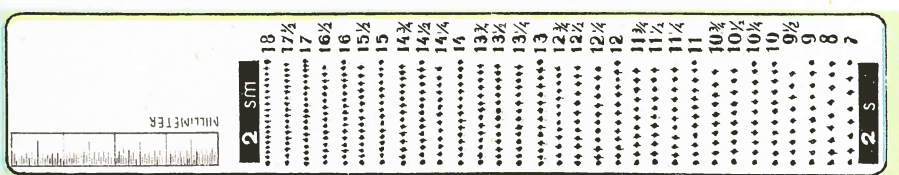
يستعمل ، إلى غير ذلك من المعلومات) . والطابع الذي يضم إلى المجموعة ، يجب أن يكون سليما . وإذا كان غير مشرشر ، فيجب أن تكون الهوامش البيضاء المحيطة به كاملة . أما إذا كان مشرشرا ، فيجب أن تكون جميع أسنان الشرشرة سليمة . وعلاوة على ذلك ، يجب ألا يكون الطابع ملطخا أو باليا من أى وجه من وجهيه . إن أى عيب في هذه النواحي ، يفقد الطابع بعض قيمته ، وربما كامل قيمته . ومن الأدوات الضرورية للهاوي ، العدسة المكبرة ، وهي تمكنه من فحص الطابع فحصا دقيقا بالعين المجردة ، فتظهر له أى عيوب قد تكون فيه .

ومن جهة أخرى ، إذا لم تستطع رؤية العلامة المائية بوضع الطابع أمام الضوء ، فيجب أن يكون لديك الجهاز الخاص لذلك ، وهو المسمى « جهاز الكشف عن العلامة المائية » Filigranoscope ( من اليونانية Skopeo بمعنى ألاحظ ، و Filigrane بمعنى علامة مائية ) . ويتكون هذا الجهاز من إناء صغير من المطاط المتناسك ، أو الباعة السوداء . فعندما يصعب عليك

رؤية العلامة المائية بوضوح أمام الضوء ، ضع في هذا الإناء قليلا من البنزين المكرر ، ثم انغمس فيه الطابع ، وسرعان ما تبدو لك العلامة المائية واضحة .

## مقياس الشرشرة

يتكون هذا المقياس من مستطيل من الورق المقوى ، مطبوع عليه سلم خاص لقياس الشرشرة . فإذا ورد بدليل الطوابع مثلا أن مقياس الشرشرة هو ١٣ بالنسبة



مقياس الشرشرة

لطابع ما ، فهذا معناه أن عدد أسنان الشرشرة هو ١٣ ، في كل مسافة طولها ٢ سم على طول جوانب الطابع .

## كيف تتبرع الطوابع من على الظرف

هناك عدة وسائل للحصول على الطوابع ، فيمكن شراؤها من المحال المختصة ، واللجوء إلى التبادل . وإذا كانت لدى الهاوي نسختان من طابع معين ، فيمكنه



العدسة المكبرة تظهر ما في الطابع من عيوب



جهاز الكشف عن العلامة المائية



- خالد بن الوليد
- المذاهب الإسلامية
- طولون : أهم المواقف الحربية الفرنسية
- حليات المصارعة في فرنسا
- نباتات الألب
- أكابر ملوك ويستكس
- كيف تفقد طائرة
- جين أوستن

- الفلسفة الإسلامية
- بوردو
- الحمام واليهام
- البوسنيون
- ملوك أسرة يوربا
- الخدمات التليفونية
- رولاند وأوليفر

" CONOSCERE "

1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan

1971 TRADE-XIM SA - Genève

autorisation pour l'édition arabe

الناشر: شركة تراكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

## طوايع البريد

مبادلة لإحدهما مع هاو آخر ، بطايع أخرى تنقصه .  
وإذا ما وصلك خطاب من بلد بعيد، وكان مظهره  
يحمل طابعا جميلا، فأمامك مشكلة : كيف تنزع هذا  
الطابع من على المظروف ، دون إتلافه ؟

الواقع أن هذه العملية في منتهى البساطة ، إذ يكفي أن  
تقص ركن المظروف الذي يحمل الطابع ، ثم تغمره في  
كوب مليء بالماء النقي . وبعد فترة قصيرة ، تجد أن  
الطابع انفصل من تلقاء نفسه . ولتجفيفه ، ضعه بين  
قطعتين من ورق النشاف ، ولكن بدون أن تضغط عليهما .

ملقط يستخدم في الإمسالك بالطوايع



العمليات التي تمكن من إزالة الطابع من على المظروف

## تقييم طوايع البريد

إن قيمة الطابع تتوقف على مدى ندرته ،  
وبالتالي مدى الصعوبة في الحصول على نسخة منه .  
وبصفة عامة ، فإن أكثر الطوايع ندرة ، هي  
أقدمها إصدارا .

وتتضاف أسباب عديدة في ضياع الجزء الأكبر  
من النسخ المطبوعة من الطوايع ، وهكذا نجد أنه  
يوجد حاليا نسخ نادرة من بعض الطوايع التي صدرت  
في عام ١٨٤٧ في جزيرة موريس ( مستعمرة  
بريطانية شرق مدغشقر ) . وكل نسخة من هذه  
الطوايع ، تقدر بحوالي ١٢٥٠٠٠ فرنك ، إذا كانت  
غير مستعملة ، و ١٠٠٠٠ فرنك إذا كانت مستعملة .

وأندر الطوايع الفرنسية هو الطابع فئة فرنك  
ذو اللون الأرجواني ، الصادر في عام ١٨٤٩ ، والذي  
لم تزد مدة استخدامه على عام واحد . والنسخة غير  
المستعملة من هذا الطابع ، تقدر بمبلغ ١٥٠٠٠  
فرنك ، والمستعملة بأكثر من ٥٠٠٠ فرنك .  
وهذا طبعاً بشرط أن يكون الطابع في حالة جيدة .  
أما أندر الطوايع المصرية ، فبما عدا الطوايع التي  
بها أخطاء مطبعية ، والتي تصل بقيمتها إلى مبالغ  
خيالية ، فهو الطابع فئة ٢,٥ قرش البنفسجي اللون ،  
الصادر في ١٨٧٢ ، وتبلغ قيمته إذا كان غير مستعمل  
١٧٥ جنيا ، وإذا كان مستعملاً ٨٠ جنيا .



طابع بريدي نادر أصدرته الحكومة المؤقتة  
في توسكانيا سنة ١٨٦٠

## طوايع عربية



صفحة من ألبوم طوايع

## ألبوم من الطوايع

يطلق هذا الاسم على المجلد الخاص الذي تحفظ فيه الطوايع .  
والطوايع لا تلتصق على صفحات الألبوم ، ولكنها تثبت بواسطة  
مستطيلات صغيرة من الورق المصنع ، تسمى « المفصلات الورقية » .  
والصورة التي إلى اليمين ، توضح لك طريقة استخدام هذه المفصلات .  
وفي كثير من الحالات ، تكون صفحات الألبوم متحركة ،  
وتثبت في المجلد إلى جوار بعضها بعضاً بواسطة ( لولب ) . وهذه  
الطريقة تسمح باستكمال الألبوم ، بكل ما يستجد من الطوايع الجديدة ،  
وذلك بإضافة صفحات جديدة في المكان المناسب أولاً بأول .

استعمال المفصلة اللاصقة

